الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القصور في العهد العثماني بالجزائر

1519 -1830م

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث 1519م/1830م

إعداد الطالبة:

خليدة بهلول

إشراف الأستاذ:

أ. د. أحمد مسعود سيدي علي

لجنة لمناقشة :

عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيس
أ. د. أحمد مسعود سيدي علي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرف
عبد الحميد بودرواز	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

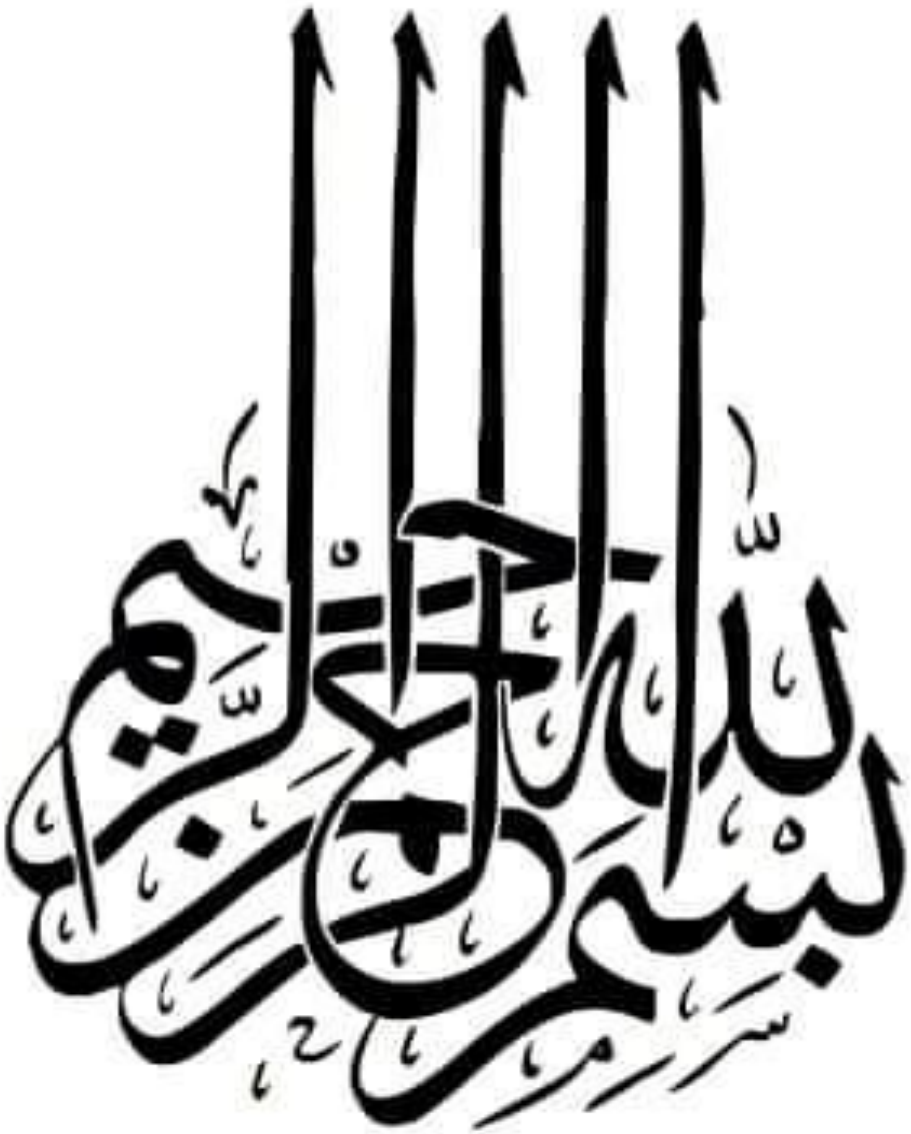
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قل الله تعالى :" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم ، الآية 7 .

الحمد لله رب العرش العظيم والصلاة والسلام على خير الأنام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أولا أشكر الله وأحمده على توفيقه لي على انجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان العميق وأخص أستاذي الفاضل الدكتور **سيد علي أحمد مسعود** على ما قدمه لي من توجيهات وحرصه على متابعة خطوات البحث إلى آخر مرحلة فجزاه الله أحسن جزاء وجعله منارة للبحث والباحثين.

وأتقدم بالشكر الخالص للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي فكانوا لي سندا معنويا وماديا . فأسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم لي . وجزيل الشكر لأخواتي الكريمات على المجهودات التي قدموها لي .

وفي الأخير نقدم الشكر المسبق إلى لجنة المناقشة على تحملها عناء قراءة هذا العمل .

والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وشكرا.....

إهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم وبصيرة الفهم وهداية الإسلام .

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع :

إلى اللذين قال الله فيهما جل وعلا "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" سورة الإسراء 24 .

إلى من كانت سندا لي بإكرامها ومحبتها ودعائها إلى رمز الصبر والحنان ونبراسي في الحياة إلى أمي ثم أمي الغالية ..... حفظها الله تعالى.

و إلى من رعاني ووجهني فأحسن رعايتي ،إلى فخري وسندي وأملي في الحياة والدي الحبيب الشريف أبي الذي سعى بكل صبر لتعليمنا أبي الغالي .... أطال الله في عمره.

إلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم ، إلى شعلة الذكاء والنور ، إخوتي سمير، هشام.

إلى إخوتي المتميزين أنار الله دربهم لطريق الخير أختي شهرة ،نعيمة ،مريم ،إيمان ،أسماء ،سامية .

إلى من لم تلدهن أمي ، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير ، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي .والى حبيبتي وزميلتي أنوار التي قاسمتني عبئ انجاز هذه المذكرة بصبر واجتهاد والى عائلتها الكريمة حفظها الله .

إلى كل من علمني حرفا. إلى كل من ساهم في هذا العمل ولو بدعاء .إلى كل من اعرفهم اسما اسما.

في الأخير نحمد الله الذي منحنا الصبر لإنجاز هذا المشروع المتواضع وإخراجه بهذا الشكل فجعل الله بركة أعمالنا .

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله.

عرف المغرب الإسلامي في القرن15 م اضطرابات سياسية و واقتصادية و واجتماعية مما أدى لانقسامه إلى دويلات تمثلت في الزيانيين و الحفصيين والمرينيين .

ولقد أدت هذه الاضطرابات إلى الأطماع الأوروبية المتمثلة في البرتغال وإسبانيا محاولة التوسع على حساب المغرب ، ولقد استطاعت السيطرة على بعض المناطق في السواحل خاصة .

وقد تزامن ذلك مع ظهور الأخوين بربروس اللذين استطاعا حماية الجزائر المحروسة من هذا العدوان خاصة إسبانيا ، التي استطاعت احتلال الكثير من المدن مثل وهران ، مستغانم .

واستنجد الجزائريون بالإخوة بربروس ، حيث لبوا النداء وبهذا انطوت الجزائر تحت الحكم العثماني لمدة 3 قرون ،عرفت خلالها تطورا في كافة المجالات خاصة المجال العمراني، و الذي اكتسبت فيه رصيدا غنيا وهاما يعبر عن فترة من التاريخ شهدتها الجزائر.

ومن هذه المآثر القصور التي كانت منتشرة في العديد من المناطق خاصة المدن الكبرى ، كالجزائر العاصمة ، التي تفنن البناءون الجزائريون في بناءها ممتزجة بين الفن المحلي والعثماني والأندلسي ،من نقوش و زخارف متنوعة بقيت راسخة إلى يومنا هذا حيث مكنت الأثريين و المؤرخين من دراستها .

و حاولت التركيز على دار السلطان ،نظرا لأن هذه المنطقة كانت تخضع مباشرة للسلطة العثمانية ،وتأثرت كثيرا على حساب غيرها من المناطق بالضغط السياسي والعسكري والمالي.

وكان لهذه القصور دور سياسي واقتصادي و اجتماعي أكثر منه معماري ،و هذه القصور كانت من نصيب الحكام و أصحاب المناصب العليا .

ومن أهم هذه القصور قصر الجنينة الذي هو مقر الحكومة أو دار السلطان ومقر الديوان ومقر الداي في البداية ، إلى أن نقله علي خوجة إلى القصبة وسمي قصر الداي ولهم دور سياسي كبير حيث تعقد فيه اجتماعات الديوان والقضايا السياسية ،ويعتبر القصر مقر للعدالة واحتوائه على أهم مؤسسة مالية وهي الخزينة.

أهمية الموضوع وأهدافه :

إن موضوع القصور في العهد العثماني له أهمية كبيرة نجهل عنها الكثير، و دراسة هذا الموضوع تجعلنا نتعرف أكثر عن القصور وعماراتها خلال الفترة العثمانية.

أما الأهداف من هذا البحث:

تتمثل في التعرف على القصور و بناءها ودورها السياسي الذي لم ينل حظا كبيرا من الدراسة لأن معظم الباحثين أهملوا هذا الجانب و اهتموا بالجانب المعماري .

دوافع اختيار الموضوع :

لقد قمت باختيار الموضوع لعدة دوافع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وتتمثل الدوافع الذاتية في :

- الميول الشخصي لدراسة الجانب المعماري للقصور ، والرغبة في اكتساب معرفة واسعة حول الاهتمام بالجانب المعماري وللتعرف أكثر عنه .
- دراسة موضوع جديد حيث أن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جدا مقارنة بالمواضيع السياسية والاقتصادية والعسكرية .

أما الأهداف الموضوعية فتمثلت في:

- تسليط الضوء على القصور والتطرق إليها للتعرف بالتراث المعماري الجزائري في هذه الفترة و إظهار دورها في دراسة التاريخ.
- حاجة الموضوع إلى المزيد من البحث والدراسة لا سيما أنه لم ينل دراسة كافية من طرف الباحثين
- وإثراء البحوث العلمية التاريخية بمواضيع هامة .
- محاولة التعرف على القصور ودورها السياسي والابتعاد عن التركيز للجانب المعماري الذي تناولته معظم الدراسات .

أما إشكالية الدراسة:

من خلال ما تم ذكره في حدود دراسة **القصور في العهد العثماني في الجزائر من 1518-1830م** تمثلت الإشكالية في مميزات القصور في الجزائر في العهد العثماني واهم أدوارها.

ويتفرع على مجموعة من التساؤلات المتمثلة :

- ما هي أهم القصور بالجزائر في العهد العثماني؟
- فيما يتمثل دور هذه القصور ؟

خطة البحث:

سنحاول الإجابة عن الإشكالية من خلال الخطة المتمثلة في ثلاث فصول وكل فصل يحتوي على مباحث ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق .

الفصل الأول :حيث تطرقت فيه الوجود العثماني في الجزائر ومراحل حكمه مقسما إلى ثلاث مباحث الأول جاء تحت عنوان الوجود العثماني في الجزائر ومراحل حكمه والثاني كان تحت عنوان العمراني بالجزائر في العهد العثماني أما الثالث فيتحدث عن القصور في الجزائر في العهد العثماني .

الفصل الثاني : تطرقت فيه إلى أهم هذه القصور المتمثل في قصر الجنينة مظهره الفني ووظائفه الإدارية والسياسية ، مقسم إلى ثلاث مباحث فعنوان المبحث الأول دراسة فنية للقصر وأهم عماله والمبحث الثاني تحت عنوان القصر مقر سياسي (الديوان) أما المبحث الثالث القصر مقر الخزينة.

أما الفصل الثالث: و تطرقت فيه إلى قصر الداي مظهره الفني ووظائفه الإدارية والسياسية مقسم إلى ثلاث مباحث فعنوان المبحث الأول أسباب انتقال القصر ودراسته فنيا و المبحث الثاني القصر مقر الديوان أما المبحث الثالث القصر مقر الخزينة .

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بطريقة مباشرة وغير مباشرة ولكنها قليلة ومن أهم هذه الدراسات

أطروحتي محمد الطيب عقاب قصور مدينة الجزائر وعلي خلاصي قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي ولكن تتغلب عليها الدراسة الأثرية .

المنهج المستعمل في الدراسة :

لقد اتبعت في دراسة موضوع هذا البحث وعناصره على مناهج البحث العلمي المعروفة في مجال الدراسات التاريخية ، وهي المنهج التاريخي المتمثل في سرد الأحداث التاريخية ، بالإضافة إلى المنهج الوصفي المتمثل في وصف القصور من الناحية المعمارية .

أهم المصادر والمراجع

لقد اعتمدت على جملة من المادة العلمية المتمثلة في المصادر و المراجع التي أفادتني في دراسة هذا الموضوع .

ومن أهم هذه المصادر :

- مذكرات محمد الشريف الزهار الذي وصف لنا كيفية نقل مقر الحكومة من قصر الجنينة الى القصبة.
- وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر مذكراته.
- مذكرات كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب
- ج أو هابنسترايت رحلة العالم الألماني.

أما المراجع فتمثلت:

- محمد الطيب عقاب قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني الذي أفادتني في مواقع القصور وواجهاتها .
- و أكثر المراجع التي اعتمدت عليها ناصر الدين سعيدوني النظام المالي الذي أفادني في تقديرات الخزينة في القصرين : قصر الجنينة وقصر الداي
- وكتاب علي خلاصي قصبة مدينة الجزائر و رسالة دكتوراه المتمثلة في قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي ،
- بدر الدين بلقاضي و مصطفى بن حموش في كتابهما تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس الذي أفادني كثيرا في موقع القصرين ووصفهما الداخلي والخارجي.

صعوبات البحث :

لا يخلو أي عمل من النقائص وذلك لوجود جملة من الصعوبات أبرزها :

- أن معظم الدراسات كانت دراسات أجنبية ، ومعظمها تناولت الجانب الأثري أكثر من أي جانب
- قلة المصادر المحلية وصعوبة التحصل على بعض المصادر التي تناولت هذا الموضوع .

الفصل الأول:

الوجود العثماني في الجزائر و مراحل حكمه

المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر ومراحل حكمه

المبحث الثاني: العمران في الجزائر في العهد العثماني

المبحث الثالث: القصور في الجزائر في العهد العثماني

المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر و مراحل حكمه

عرف المغرب الإسلامي في مطلع العصور الحديثة في القرن 10 هـ فترة عصيبة ، وعاش أحداثا خطيرة نتيجة عن الانقسام الداخلي وما صاحبه من اضطراب اجتماعي وتراجع اقتصادي وانكماش ديمغرافي فاستقلت الأقاليم الداخلية بشؤونها وظهر للعيان عجز دولة الحفصيين بتونس (626 –1287/928 -1574) ودولة الزيانيين بتلمسان (633 – 737 / 1236- 1554) ودولة المرينيين بفاس (628 –956 /1258 - 1550) [1] .

بالإضافة إلى الخطر الخارجي المتمثل في الأسبان الذي كان يهدد السواحل خاصة بعد سقوط غرناطة ، حيث عجل بانطلاق الطاقات الاسبانية نحو مغامرات ما وراء البحار ولقد كانت إفريقيا على قربها الشديد الاختيار المنطقي الأول لاسترجاع الثروات الاسبانية[2] بالإضافة إلى طرد الاسبانيين للأندلسين من بلادهم عن طريق الاضطهاد [3] حيث وفرت سببا لتعليل التدخل الاسباني[4] .

التعصب الديني والرغبة في نشر المسيحية وزحزحة حدود الإسلام ومحاولة التدخل في البلاد الإسلامية[5] .

اشتداد المخاوف في اسبانيا من هجوم المسلمين المضاد على إثر ثورة المسلمين القصيرة مدة في الجبال المحيطة بغرناطة سنة 1501 .

اكتشاف المؤامرة المنسوبة للموريسكيين في إشبيلية وكانت أسسها كما كان يعتقد هي الاتصال بالسلطان العثماني وبقية حكام الشمال الإفريقي بقصد التهيئة لغزو إسلامي [6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر,تونس ,طرابلس ,المغرب) من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي) حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الرسالة 318، حولية 31 ،سنة 2010 ،ص 12.

[2] وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر, تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر, الجزائر، السنة 2007، ص34 .

[3] حمدان بن عثمان خوجه, المرآة ,تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ,المؤسسة الوطنية للفنون ,المطبعة وحدة الرغاية الجزائر، السنة 2006 ، ص69 .

[4] وليم سبنسر, المرجع نفسه, ص 34.

[5] حنيفي هلالي، بابا عروج وبدايات تأسيس الجزائرية الحديثة، ندوة وطنية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر جامعة احمد بن بلة وهران 1 الجزائر ، سنة 2016 ،ص 2.

[6] وليم سبنسر ، المرجع نفسه ،ص 34.

انتقلت القوات الاسبانية للهجوم على المغرب الإسلامي تحت راية الصليبية[1] ، حيث

انطلقت في سنة 1505 الأرمادا[2] الاسبانية[3] وبسرعة احتل الأسبان بعض أجزاء الجزائر ، حيث قاموا باستغلال الضعف و الانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية ، حيث دخل أمراؤها في الصراع على العرش ولم تعد هذه الدولة تملك من النفوذ إلا تلمسان وبعض أجزاء المناطق الغربية ، حيث عجزت عن مقاومة الغزاة بعد أن احتلوا كل من المرسى الكبير[4] في أكتوبر 1505 ووهران في ماي 1509م و بجاية يوم 6جانفي 1510 ومستغانم 1511م[5] حيث قاموا بتدمير المساجد وانتهاك للحرمات ونهب الثروات والأموال[6] .

وفي سنة 1504 وصل الإخوة بربروس عروج وخير الدين وإسحاق إلى غربي البحر الأبيض المتوسط وكانت تحدهم روح الانتقام الشخصي للنصارى وقد أعطاه السلطان الحفصي في تونس حكم جربة [7] واتخذا من حلق حلق الواد ميناء لسفنهم عام 1510م حيث كان بحوزتهم ثمانية بواخر وعند استقرار عروج بتونس تعرف على المأساة التي لحقت بالأندلسيين الفارين من اضطهاد النصارى مما دفعه لإنقاذ من بقي من المسلمين بالأندلس وفعلا استطاع عروج وخير الدين إنقاذ الآلاف منهم واكتسبوا خبرة وشهرة كبيرة في هذا العمل .

وبهذا استنجد بهم الحاكم الحفصي لبجاية لطرد الجيش الاسباني المحتل وفعلا التحق عروج وخير الدين ببجاية 1512م ودبروا خطة لطرد الاسبان لكنها فشلت بعد حصار دام أسبوع شاركت فيه القوات الجزائرية والتركية لكن عروج لم يستسلم فكرر هجومه على الاسبان .[8] سنة 1514 – 1515 لكنه لم يتمكن من فتحها ، وفي عام 1513 توجه الى جيجل واستطاع بمساعدة سكانها تحريرها من جنود جنوه الايطاليين وبويع أميرا عليها واتخذها قاعدة لعملياته الحربية .

[1] بسام العسلي، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) ، ط3، دار النفائس ،بيروت ،لبنان ، سنة 1406-1986 ، ص 26.

[2] كلمة اسبانية تعني الجيش البحري الكبير العدد والعدة وليم سبنسر، المرجع السابق ،ص 35 .

[3] وليم سبنسر ، المرجع نفسه ، ص35 .

[4] عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ريحانة للنشر ، القبة ، الجزائر ، سنة 2002، ص 88 .

[5] عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر، نفس المرجع ،ص 88.

[6] بسام العسلي ، المرجع نفسه، ص 26.

[7] وليم سبنسر ، المرجع نفسه ، ص 38 .

[8] عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ، المرجع نفسه، ص 88 .

وفي سنة 1516م احتل بيدرونافرو برج المنار الواقع في مدخل ميناء مدينة الجزائر اشتد به سكان العاصمة وعلى رأسهم حاكمها سالم التومي الثعالبي ، كان عروج في ذلك الوقت متواجد بجيجل فتوجه إلى العاصمة رفقة جنوده وطلب من خير الدين الالتحاق به ولكنه أعلن نفسه سلطانا على مدينة الجزائر بعد القضاء على سالم التومي[1] .

استولى خير الدين على مدن المدية وملیانة وتنس ودلس سنة 1516 وفي 1517 م توجه عروج إلى تلمسان ملبيا نداء سكانها وفي طريقه ضم قلعة بني راشد وترك بها فرقة العسكرية بقيادة أخيه إسحاق ونصب نفسه سلطانا على تلمسان لكن القوات الاسبانية لم تعط له فرصة ففي عام 1518 م اتجه الأسبان إلى تلمسان وحاصروها لمدة ستة أشهر حتى سقطت في يديهم وفر عروج منها لكن الأسبان استطاعوا اللحاق به خارج تلمسان ودارت معركة بينهم أدت إلى استشهاد عروج وجنوده عام 1518[2] .

وفي ذلك الوقت كان خير الدين في مدينة الجزائر وأدرك انه لا يستطيع بالاحتفاظ بالجزائر لوحده[3] حيث ظهر ظهر له أن يجمع طائفة من أعيان مدينة الجزائر وأهل الرأي فاخبرهم بالارتحال من بلدهم والعودة إلى الأسفار فأبى أهل الجزائر فعرض عليهم فكرة إلحاق الجزائر بالسلطة العثمانية للتقوى بها والالتجاء إليها عند الحاجة فاستصوبوا رأيه ذلك لرابطة الدين ومصلحتهم في ولاء السلطان[4] .

فأرسل خير الدين سفيرا في هذا الشأن إلى الأستانة فرضي السلطان سليم الأول بضم الجزائر إلى مملكته وجعل خير الدين حاكما على الجزائر وأعمالها و أمده بعدة ألاف من رجال الحرب المدربين مع السلاح وأذن له في ضرب السكة فصارت الجزائر في سنة 1518م ولاية مرتبطة بالدولة العثمانية .

كانت الجزائر تحت سلطة حاكم يسمى بايلارباي وتحول اللقب حسب العصور من بايلرباي إلى باشا ثم آغا ثم داي[5] .

---

[1] عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 89 .

[2] عمارة عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ،المرجع نفسه، ص89.

[3] عمارة عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه ، ص89.

[4] نور الدين عبد القادر ، صفحات في التاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، بئر التوتة ، الجزائر ، السنة2006 ، ص69.

[5] نور الدين عبد القادر ،المرجع نفسه ،ص69.

مراحل الحكم العثماني في الجزائر :

فترة البايلربايات : 1518– 1588 التي ابتدأت باستقرار الحكم العثماني بفضل جهود الأخوين عروج وخير الدين[1] حيث كان البايلرباي حق التصرف المطلق التام بالمملكة الجزائرية[2].

ويمكن اعتبارها عهدا قائما بذاته [3] ولقب الباي لارباي يحول لصاحبه أن يصدر الأوامر إلى باشا تونس وطرابلس والجزائر وبهذه الصفة عين خير الدين ابنه حسن واليا على الجزائر .

وفي هذه الفترة توحدت الجزائر سياسيا بصفة نهائية تقريبا، وقد تمت هذه الوحدة تحت ضغط الأخطار التي كانت توجهها الجزائر بالإضافة إلى ازدهار التجارة بالمغانم التي كانت يكسبها الرياس في غزواتهم ضد الشواطئ الأوربية والتي كانت هي المحرك الأساسي للسوق بما تلقيه من كنوز ثمينة يضاف إلى ذلك الأهمية التي اكتسبتها الجزائر تجاريا مما دفع البلاد الأوربية إلى مضاعفة العلاقات الاقتصادية معها [4] .

كما يعتبر من ألمع العصور العثمانية في الجزائر على ما فيه من هنات فالية ، يرجع إنشاء القصور الجميلة التي عرفتها الجزائر وكذلك الحمامات والمساجد كما ازدهر العمران واستعملت ألواح الرخام المستوردة من ايطاليا وصقلية في تجميل القصور والمساجد والحمامات[5] .

فترة الباشوات : 1588– 1659 م[6] يعود هذا التغير إلى الصراع الذي كان قائما بين طائفة الرياس وجنود وجنود الانكشارية[7] يعين الباشا من الباب العالي لمدة ثلاث سنوات وأول باشا عين طبقا لهذا التنظيم الجديد هو دالي أحمد الذي عني كثيرا بالغزوات البحرية[8]. يعتبر عهد موظفي الخلافة العثمانية[9] .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي، الجزائر في العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ، سنة 1984 ،ص14.

[2] نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ، ص69.

[3] عبد الله شريط ،محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط١ ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ،سنة1965 ، ص 121.

[4] عبد الله شريط ، محمد الميلي، المرجع نفسه ، ص 123-124.

[5] عبد الله شريط ،محمد الميلي، المرجع نفسه ، ص121.

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبدلي ، المرجع نفسه، ص 14.

[7] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزئر من عهد الفنقيين الى خروج الفرنسيين ق. م- 1962 م ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ،الجزائر ، ، سنة 2003 ، ص 91 .

[8] عبد الله شريط ، محمد الميلي ، المرجع نفسه ،ص124.

[9] صالح فركوس ، المرجع نفسه ، ص 93 .

فترة الآغوات: 1659م –1671 م[1] يعتبر هذا عهد تسلط الجيش على الحكم، ويمثل أحلك فترة في تاريخ تاريخ الحكم العثماني[2] .عرفت فيه الجزائر اضطرابا في الحكم والفوضى في شؤون الإدارة حيث ابتدأ بالانقلاب بالانقلاب الذي نضمه جنود اليولداش ضد طائفة الرياس التي لم تستطع الثبات في وجههم بعد سلسلة من الهزائم .

يعتبر نظام الأغوات محاولة للإيجاد نوع من الديمقراطية المطلقة داخل الطبقة العسكرية الحاكمة إذ أن مدة حكم الآغا لا تتجاوز الشهرين ويخلفه في مهامه أكثر العسكريين أقدميه ويتميز بظاهرتين:

محاولة الانفصال عن السلطة العثمانية والاستقلال بالجزائر[3].

الانقلاب كان انتقاما من طائفة الرياس التي كانت كلمتها هي العليا في عهد معظم البشوات .

فترة الدايات: فترة حكم الدايات الطويلة التي امتدت بدون انقطاع من (1671- 1830) وعرفت فيها الجزائر مقومات السياسة وتمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية بحيث أصبحت الجزائر دولة مكتملة السيادة لها كامل الصلاحيات في توقيع الاتفاقيات وإقرار المعاهدات مع الدولة الأوروبية بدون الرجوع إلى الباب العالي .

وكان اختيار الداي في أول الأمر يتم من بين الصفوف الرياس نظرا لنفوذهم وثروتهم في أوساط السكان ولكن بعدها أصبح الداي يختار من قادة الوجاق الذين ظلوا يتقلدون منصب الداي حتى نهاية العهد العثماني[4].

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبدلي ، المرجع السابق، ص 14.

[2] محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط1 ، دمشق ، سوريا ، سنة 1969 ، ص 66 .

[3] عبد الله شريط، محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص125.

[4] ناصر الدين سعيدني ، المهدي بوعبدلي، المرجع نفسه، ص،ص 14،15.

المبحث الثاني :العمران في الجزائر في العهد العثماني:

العمارة كفن هندسي لابد أن تتوافق مع العقيدة والمستلزمات والروابط الاجتماعية والضوابط الشرعية والدواعي الفطرية المرافقة لهذا الفن.

فالفن المعماري والنسق التنظيمي في تخطيط المدن والشوارع والمرتفعات العامة وأماكن النفع العام له اثر كبير في بناء العلاقات الإنسانية ومتانة النسيج الاجتماعي وإشاعة التوحد وتعميق الأصول النفسية للتكافل الاجتماعي مثل التعاون والتراحم وحتى التجاور[1] .

ومن القواعد المقررة لمعرفة حيوية المجتمع وحركته الصناعية والاقتصادية النظر إلى منشاءاته ومؤسساته العمرانية[2].

فالنمط العمراني هو الذي يتحكم بمسالك الإنسان، ويوجه حركته ويفرض عليه ضروبا من المعيشة والحياة تنسجم مع طبيعة أنماطه وأشكاله وأهدافه [3].

إن النسيج العمراني في البلاد الإسلامية يقوم وفق التقاليد الحضارية السائدة في ذلك البلد، والتي غالبا ما تكون صادقة إلى أبعد الحدود ، كما أنها تكون إلا من خلال تفاعلات كثيرة وأهمها[4] :

تتمحور في بناءها وواجهاتها وهندستها و مرفقاتها حول وجهة أو بتعبير أدق نحو القبلة[5] .

العوامل المشتركة في الحياة الاجتماعية والاستجابة للشروط الحضارية، التي يسير عليها ذلك المجتمع.

الوازع الديني الذي يدعو إلى المحافظة والالتزام باللباقة الأدبية والأخلاقية[6].

البساطة في التخطيط والتصميم والابتعاد عن الزخرفة والأناقة في البناء[7].

---

[1] خالد محمد مصطفى عزب، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية ، ط1 ،كتاب الأمة، سلسلة دورية، العدد 50 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، سنة 1998 ، ص12 .

[2] عبد الرحمان محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1،ط2، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر، سنة1384-1965 ، ص 349 .

[3] خالد عزب، المرجع نفسه ، ص19 .

[4] محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر ،ط١، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،مصر ، سنة 2002 ، ص 104 .

[5] خالد محمد مصطفى عزب ، المرجع نفسه ، ص 23.

[6] محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة ، المرجع نفسه ، ص 104 .

[7] فريد محمود شافعي ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، د ط ،د س ن ،ص3.

والعمران العثماني ما هو إلى جزء من العمران الإسلامي، حيث أن العمارة العثمانية استندت على المعرفة والعلوم التقنية والتطبيقية، وتميزت بحسن التنظيم وتوازن الكتل[1] بالإضافة إلى تناسبه مع الملامح العربية الإسلامية والتي تظهر بوضوح في بساطته وخصائص المجتمع الإسلامي في التزام الحياء والحشمة[2] .

والآثار المعمارية التي خلفها العثمانيون في الجزائر كانت خلاصة للتأثيرات العثمانية والأندلسية، فقد تزامن دخولهم مع الهجرات الأندلسية إلى الجزائر هربا من البطش الاسباني بعد سقوط الأندلس وقد ساهم ذلك في دفع الفن المعماري إلى التطور[3].

انتقل الفن المعماري العثماني إلى الجزائر بدخولهم في القرن 15م[4] ، حيث انطلق من مقره تركيا ليصل إلى الحدود الغربية للجزائر، مخترقا في ذلك الحدود المتنوعة كما لم يكترث بالعوائق الجغرافية .

وما ظهر من معالم في الجزائر خلال العهد العثماني لدليل على قيمة ورسوخ هذا الفن،[5] الذي كان له ما أعطاه للمساجد والبناءات العمومية والقصور[6].

و امتزج الذوق المحلي بالذوق العثماني الشرقي[7]، وكان هناك انسجام مما سمح بان يأخذ المحليون من هذا الفن الفن وكلهم إقبال عليه متوافقا مع ذوقهم الجزائري متداخلا ومتمازجا مع رغباتهم الاجتماعية وتعاملوا معه بكل وعي[8].

لكن مقارنة بالعمارة العثمانية لمصر والشام، فان هذه العمارة لم تبلغ هذا المبتغى،[9] حيث اتهم بعض الباحثين العثمانيين بأنهم ليسو بأمة حضارة مبدعة ، فبالرغم من طول مكوثهم بهذا القطر في أرض المغرب الإسلامي

[1] منصور درقاوي، المورث الثقافي العثماني بالجزائر ما بيت القرنين (10هـ – 13 هـ / 16 م – 19 م) بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، سنة 2014 -2015 ص 45-46.

[2] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، مدخل إلى العمارة الجزائرية ، دار الحكمة العاصمة ، الجزائر ،سنة 2009، ص28.

[3] شارف لطروش ، جماليات العمارة العثمانية في الجزائر ،جامعة اسطنبول ، سنة 2009 ،ص92.

[4] ليلى علي إبراهيم ، الفن المعماري الجزائري ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، سنة 2008 ، ص41 .

[5] منصور درقاوي، المرجع نفسه، ص46.

[6] ليلى ابراهيم ، المرجع نفسه ،ص41.

[7] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500, 1830 ، ج١ دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، سنة 1998 ، ص196.

[8] منصور درقاوي ، المرجع نفسه، ص 46.

[9] منصور درقاوي ، المرجع نفسه ، ص46.

لم نرى لهم مدينة أنشئوها وأرضا مواتا أخصبوها مثل ما فعل من قبلهم فمن حكم هذه البلاد أو تعاقب عليها من الدول والحكومات فيها قبل الإسلام أو بعده وقد امتد سلطانهم شرقا وغربا وطالت أيام إمبراطوريتهم ولا يكاد يعرف لهم في كل الإمبراطورية الشاسعة إلا بعض القصور التي بناها سلاطينهم أو مساجد للعبادة أو ثكنات الحرب ، حيث كان شغلهم الشاغل الحرب والغزو حيث لهم في هذا الميدان مواقف مشرقة ورهيبة ترتعد لها أقوى ملوك أوروبا[1] .

ويذكر مهيرس أن الآثار العمرانية في الجزائر تتميز بالبساطة وقلة الزخرفة والنقوش وذلك لعدة عوامل أهمها :

أن الخلافة العثمانية لم تعرف الاستقرار والسلم والأمن في كل رقعتها الواسعة، لهذا كانت بنفس المميزات و هي الحالة العسكرية والجهاد المستمر والدفاع المتواصل ضد الحملات الصليبية المتتالية.

وكثرة أعدائها فكانت كل الميزانية و الإمكانات المادية والمعنوية والبشرية كلها مخصصة للجهاد[2].

اشتغال الجزائريين بأمر معاشهم وبحثهم عن قوت يومهم، وعدم استقرارهم من أجل الحروب[3] .

الفتن الداخلية و التمردات القبلية ، وعدم الخضوع والرضى والطاعة والولاء للخلافة العثمانية بوازع قلبي جهوي من طرف البعض، النزاعات المتكررة بين الملوك المغرب الإسلامي و منافساتهم السياسية للعثمانيين، كل ذلك على حساب الأمن والسلام و ازدهار الفن الثقافي و الفن المعماري لان الجزائر والخلافة العثمانية كانت بصفة عامة في حالة جهاد[4] .

إهمال المنشآت العمرانية من القصور ومنازل، حيث إن حكام الجزائر يعتبرون هذا الصنف من المنشآت العمرانية إسراف وعملا مضرا بالخزينة، وهذا ما نستنتجه من رسالة بعث بها داي الجزائر على خوجة إلى السلطان محمد الثاني يشتكي فيها من إسراف سلفه عمر باشا ، فهو قد بدد حسب زعمه خزينة المسلمين البناءات و الساحات غير النافعة والأعمال المضرة .

---

[1] محمد حاج السعيد ، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها ،دورها ، وعمارتها ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية ، جامعة الجزائر1 ، الجزائر ، سنة 2014-2015 ، ص 38 .

[2] مبروك مهيرس ، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، سنة 2009 ، ص 229.

[3] محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ،ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 1981 ، ص45.

[4] مبروك مهيرس ، المرجع نفسه ، ص، ص 229، 230.

وعلى كل هذا فان مساهمة الخزينة من نفقات المنشآت العمرانية كانت متواضعة لمزاحمة القطاع الخاص لها وتجنب الحكام صرف الأموال العامة في منشآت لا يرون فيها فائدة[1] .

المبحث الثالث :القصور في الجزائر:

قال الله تعالى« وَاُذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْ بعْدِ عَادٍ وَ بَوَّأَكُمُ فِي اَلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاُذْكُرُواْ ءَالاَءَ اُللهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي اَلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»[2] .

لم تخرج فكرة إنشاء القصور في العهد الإسلامي إلى حيز الوجود إلا في أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان بعد أن خفت حدة الفتوحات الإسلامية وأخلد معظم العرب إلى السكينة والسلم وتدفقت عليهم الثروة من كل حرب وحدب فأخذوا يخرجون من بداوتهم ويستبدلون دورهم القديمة بقصور فخمة منمقة الجدران موزونة الأبعاد[3] .

كان الأمراء والخلفاء يشيدون قصور الحكم بجوار المساجد، يطلقون عليها اسم دار الإمارة، وهذه القصور تتخذ مظهرا معماريا شديد الشبه بالمدن الصغيرة[4] .

و الجزائر بماضيها الحافل تتوفر على ثروة ثمينة من الشواهد و المفاخر العمرانية، منها ما هو قديم ومنها ما يرجع للفترة الإسلامية[5] .

ومن هذه الشواهد الأثرية والمفاخر العمرانية القصور التي انتشرت في الجزائر، خاصة في العهد العثماني.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 – 1830) ، ط3 ، البصائر ، الجزائر ، سنة 2012 ، ص 146.

[2] سورة الأعرف ، الآية 74 .

[3] محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، سنة 1987 ، ص 8 .

[4] السيد عبد العزيز سالم ،المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، سنة 1986 ص 51 .

[5] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، المرجع السابق ،ص9.

والقصر في تعريف ابن منظور: والقصر من البناء : معروف ،وقال اللحياني : هو منزل ، وقيل : كل بيت من حجر ، قرشية ، سمي بذلك لأنه تقصر فيه الحرم، أي تحبس وجمعه قصور .وفي التنزيل العزيز : «ويجعل لك قصورا»[1] .إذا القصر عبارة عن بيت عال من حجر[2] .

حيث يقطنها الأثرياء من التجار أو الأعيان أو الحكام ، تشمل المساكن التي تمتاز ببواباتها الفخمة ، وتخصص فراغاتها الوظيفية وقد تنوعت أشكالها وأحجامها عبر القرون واختلفت باختلاف مكان مالكيه الاجتماعية والسياسية ودورهم ونشاطاتهم.[3]

يتكون من غرف وطوابق خاصة بصاحب المنزل وحريمه وأخرى للخدم وأخرى للتخزين[4] .

وهذه القصور مبنية بطريقة جيدة ،الأمر الذي سمح لها أن تعيش قرونا حيث مكنت الأثريين و المؤرخين من الارتكاز عليها كسكنات لا تزال قائمة في إعداد بحوثهم ودراساتهم حول منازل سكان الجزائر[5] .

و انتشرت بصفة خاصة في المدن في أواخر القرن18 م، حيث شهدت الجزائر خلاله استقرارا سياسيا ورخاء اقتصادي، ساعدها على تشييد وإعادة البناء خاصة بعد الزلزال الذي أدى إلى تهديم عدد كبير من المباني مثل زلزال سنة 1700م[6].

وكانت القصور من نصيب الدايات وأصحاب المناصب العليا في الدولة والضباط السامين كما تحمل أسمائهم[7] .

---

[1] ابن منضور، لسان العرب ، د ط ، د س ن ،ص36-48 .

[2] هنادي سمير نامق كنعان ، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البليدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية " ، رسالة ماجستير في هندسة العمارة ، نابلس ، فلسطين ، سنة 2010 م ،ص16.

[3] هنادي سمير نامق كنعان ،المرجع نفسه ، ص16.

[4] بلبروات بن عتو ، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران 2007-2008 ، ص97.

[5] بلبروات بن عتو ، المرجع نفسه، ص 97.

[6] عبد العزيز محمد لعرج ، الزليج في العمارة السلامية بالجزائر في العصر التركي دراسة أثرية فنية ، ط١، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 ، ص17 .

[7] علي عبد القادر حليمي، دراسة في جغرافية المدن مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م ، ط١ ، الجزائر، سنة 1972 ، ص230 .

لقد ظهر الذوق المحلي في بنائها[1] ، حيث قام ببنائها صناع جزائريون وأبناء النزلاء[2] واشتهر بهذا الصدد عدد من البنائين والمعلمين . كما كانوا يسمونهم ، وأحيانا كان يؤتي بالبناء والرسام من الخارج أيضا[3].

وهذه القصور مبنية بالآجر والخشب لتدعيم المبنى[4] ، وأدوات الزينة تجلب أحيانا من الخارج خصوصا تونس وايطاليا ومن ذلك الرخام والزليج[5] .

لقد حرص الإنسان منذ كان يعيش في الكهوف في عصور ما قبل التاريخ، على أن يزخرف جدران كهفه بالزخارف المختلفة والألوان النباتية، وقد ظل هذا الحرص ملازما له قبل العصور و إن اختلفت وسائل الزخرفة[6].

وبذلك تفنن البناءون الجزائريون في الأشكال الهندسية للقصور، واستعملوا النقوش الجميلة المتمثلة في الأقواس المختلفة و القبيبات والخطوط المستقيمة الحلزونية والدوائر والمربعات المتكسرة والزخرفة النباتية بالفواكه ،أو الأزهار المتنوعة على الجدران بمختلف ألوانها الزاهية والكتابة التذكارية بالخط على الباب الرئيسي[7] .

وتمتاز بطابع التكعيب والتربيع ، شأنها شأن التصميمات التي تمتاز بها العمارة الإسلامية المعروفة، حيث أننا نجد هذا الطابع أصيل في تاريخ العمارة الشرقية[8] .

وعمارة القصور حسب فانتير دي بارادي تتميز بالغنى في الزخارف ، والتنوع في مواد البناء من رخام و زليج ، ولا تختلف عن عمارة المساكن لدي الأهالي إلا من حيث الجانب الفني الزخرفي والأبعاد [9] بل متشابهة معها وجزء منها وهو نمط موحد ساد الجزائر كلها شرقها وغربها.

---

[1] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص196.

[2] محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر ، سنة 2007 ، ص 250.

[3] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع نفسه ، ص196 .

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2 ، ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، سنة 1994 ص 160 .

[5] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع نفسه،ص196.

[6] محمد عبد العزيز مرزوق،المرجع السابق ، ص 69 .

[7] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ،المرجع نفسه، ص 160 .

[8] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، المرجع السابق ،ص38 .

[9] علي بن بلة ، المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ، دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجيستار ، قسم الآثار جامعة الجزائر ، الجزائر ، سنة 2001-2002 ، ص 78 .

وهذه الوحدة في أسلوب العمارة تترجم وتجسد الوحدة الفكرية للسكان والتلاحم فيما بينهم وهي ظاهرة لاحظها حتى الأجانب [1].

وتشترك فيما بينها من حيث التخطيط وأغلبها مكون من طابقين وسطح[2] .

تحتوي القصور على طابق أرضي يضم سقيفة [3] ، تتمتع بأهمية ودلالة اجتماعية هامة .

لأنها تمكن صاحب الدار من استقبال ضيوفه من دون أن يدخلوا إلى قلب الدار[4].

وهي عبارة عن شقة صغيرة توضع عند الباب الخارجي ، خارج البناية وتوجد حتى في المنازل ويستقبل رب البيت الزوار ويتولى المعاملات لان الأجنبي غير مسموح له بالدخول إلى المنزل بسبب وجود النساء ولا يمكنه أن يدخل منزل عائلة جزائرية إلا في ظروف استثنائية وهذه الشقة فسيحة وفاخرة التأثيث[5] .

بالإضافة إلى فناء يتوسط الدار و أروقة[6] ، و نافورة جميلة من الرخام الأبيض تكثر بها الأقواس والسواري الرخامية[7] .

و الفناء هو المجال المركزي في السكن الأصيل ، ويتوسط أشكال مختلفة من القصور ذلك إن الفناء يأتي مباشرة بعد السقف وهو الواسطة بين الغرف والمرافق الأخرى.

والأروقة جزء من الفناء ومكملة له في الدور الذي تؤديه للمبني وهي واسطة بين الفناء والغرف[8] .

[1] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، المرجع السابق ، ص12.

[2] علي بن بلة ، المرجع السابق ،ص38.

[3] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ، المرجع السابق، ص160.

[4] أندرية ريمون ، العواصم العربية عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية ،تعريب قاسم طوير ،ط١، دار المجد ، سنة 1986 ، ص86.

[5] وليام شالر، مذكرات وليم شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، سنة1982 ، ص 96.

[6] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ،المرجع نفسه،ص 160 .

[7] علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق ، ص230 .

[8] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، المرجع نفسه ، ص ، ص 48 ،52.

الغرف فهي تمتاز ببساطتها ،وهي السمة الأساسية في القديم وفي العصر الحديث وتختلف من قصر إلى أخر[1] ، وكانت غرف القصور في الجزائر في العهد العثماني تحتوي على خزينة الدولة التي تكترث بها النفوذ الذهبية والفضية ويستقبل الداي زواره من موظفين وقناصل[2] .

بالإضافة إلى مرافق القصور تتمثل في المطابخ والحمامات والمراحيض والصهاريج والعيون والمخازن والسطوح والمنارة .

وكانت هذه القصور مشيدة لما تحتويه جدرانها من رخام ديلف وفسيفساء ايطاليا . وكما فرش في غرفها من حرائر ليون وجنوة[3] ، بالإضافة إلى تأثير الديكور العثماني[4] .

وعلق بداخلها من مرايا البندقية وزجاج بوهيمية وساعات بريطانيا . وكما نقش على جدرانها من صور للقنص ومظاهر طبيعية متنوعة وخلابة ، وأحيطت هذه الديار بالحدائق ذات الأشجار والفواكه المختلفة والورود المزهرة في كل فصول السنة[5] .

إن واجهات قصور الجزائر تقع في الأزقة الضيقة ،بعيدة عن مواجهة الشوارع الكبرى و العامة ، والمتميزة بكثرة الحركة النشطة كما أنها تقع في غير مواجهة نقاط الحرب العامة كالأسواق والمرافق العامة[6].

ويرجع عقاب أسباب ذلك:

إلى الاحتياط من هجومات قواد الجيش الانكشاري على الداي وغيره في القصر ، الذي كان يتعرض له الحكام من طرف أولئك القواد إذا ما غضبوا عليه وهذا ما يوضح سبب غياب الداي عن قصره أيام معظم الأسبوع.

[1] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، المرجع السابق ،ص60.
[2] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ، المرجع السابق ،ص ،ص 160 ،161.
[3] علي عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص237.
[4] بلبروات بن عتو ،المرجع السابق ،ص 97 .
[5] علي عبد القادر حليمي، المرجع نفسه ،ص237.
[6] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، المرجع نفسه، ص 40.

المحافظة على الخصوصية لأهل القصر، وعدم السماح أقصى حد للعامة من مشاهدة الداخليين والخارجيين من القصر[1] .

الامتثال للقيم الإسلامية التي أثرت على السكان الذين وجهوا للمدخل في اتجاه معاكس لحركة المارة[2] .

وقد تميزت واجهات المساكن بالبساطة وعدم الاتفاق في غالبها، وليس من حيث الثراء الفني في مستوى منازل تونس والقاهرة مثلا[3] .

[1] محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر ، المرجع السابق ،ص41.
[2] محمد الطيب عقاب ،لمحات عن العمارة ،المرجع السابق ،ص 106.
[3] محمد الطيب عقاب ، لمحات عن العمارة ، المرجع نفسه ، ص107.

الفصل الثاني:

قصر الجنينة (مظهره الفني ووظائفه الإدارية و السياسية) .

المبحث الأول: مظهره الفني وأهم عماله .

المبحث الثاني : القصر مقر سياسي (الديوان).

المبحث الثالث: القصر مقر الخزينة

يعد قصر الجنينة من أهم القصور الموجودة في الجزائر قبل العهد العثماني ، وزادت أهميته مع الدخول العثماني إذ أصبح مقر للحكام العثمانيين ، ومجلس للشؤون السياسية والمالية حيث تعقد فيه اجتماعات الديوان برئاسة الداي ويحتوي على أهم المؤسسات المالية المتمثلة في الخزينة .

المبحث الأول : مظهره الفني وأهم عماله

يطل مدخل القصر على وسط شارع الأسواق تقريبا الجنينة أو دار السلطان القديمة ويمكن أن نتساءل مع بيروبروغر متى ومن الذي بناه؟ بدون شك فقد شيد على أنقاض الآثار العمرانية الرومانية مثله مثل الجامع الكبير ولم يكن له أهمية مثل التي صار عليها فيما بعد حيث أصبح حارة حقيقية لبناء متواصل للعديد من العمارات في وسط المدينة ولكنها كانت من المؤكد في الماضي مقرا لمجلس الأعيان الذين كانوا يحكمون المدينة في الواقع فان الوصف الذي أعطاه غزوات خير الدين للقصر حيث كان محاصر من قبل المتمردين الجزائريين فهو يطابق تماما موقع الجنينة أضاف من جهة أخرى إن هذا القصر كان للباشا في الوقت الذي كتب فيه هذا الوصف سنة 1560م[1] .

دار تظهر بثلاثة طوابق[2] أطلق عليه الفرنسيون اسم الجنينة نسبة للحديقة المشهورة الموجودة بهذا القصر يعرف لدى سكان مدينة الجزائر باسم <<دار السلطان>> ، بينما يعرف في الوثائق الشرعية باسم << دار الحكومة >>[3].

يعد هذا القصر من أقدم المباني في مدينة الجزائر ، بعد جامع المرابطين الجامع الأعظم يقع في مركز المدينة [4] في ملتقى الشارعين الرئيسين وهما شارع باب عزون وشارع باب الوادي مركز الجذب الحيوي للمدينة ساحة الشهداء حاليا وما جوارها[5].

---

[1] كورين شوفالييه ،الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، ترجمة جمال حمادنة،ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2007 سنة ص-ص13-14.

[2] بلبراوات بن عتو ، المرجع السابق ،ص90

[3] بدر الدين بلقاضي مصطفى بن حموش ، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر ، الجزائر ،سنة 2007 ، ص-ص 234-237.

[4] لطيفة بورابة، مباني قلعة الجزائر العثماني (دراسة تاريخية أثرية) مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد11، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر،سنة 2014 ، ص183.

[5] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية ،ج1،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،سنة 2000م -2001م ،ص 279 .

بجواره معظم الدوائر الحكومية مثل دار السكة التي فيها ضرب العملة ومقر بيت المال والبلوكباشي الضباط الرئيسيون في الجيش التركي والمحكمة الشرعية بالإضافة إلى الثكنات الانكشارية القريبة و لهذا المقر جملة من المباني التي تضم ديوان العام والخاصة[1] ودار السلطان في الأصل إقامة أمير جزائر بني مزغنة سليم التومي الذي أعدمه عروج 1517م[2].

وأصبح القصر مقر السلطة والحكم المركزي للدولة الجزائرية في العهد العثماني[3] ومقر الديوان[4] وكان يقطن به البايلربايات[5] والديات وخلفاءهم[6]. في عهد صالح رايس 1552-1556م [7].

دراسة فنية للقصر(أثرية) :

قصر واسع محيطه حوالي مائتي قدم طولا وأربعين قدما عرضا[8] ، أما بالنسبة للفن المعماري الذي شيد به فيعلق فيعلق ديفلوكس بكونه بدائيا مخالفا لما كان عليه الفن الإسلامي في عهوده الذهبية ، وذلك بسبب نشأة مدينة الجزائر في زمن بدأت فيه الحضارة الإسلامية تتجه نحو الانحدار . بالإضافة إلى عدم وجود الطيران الأوروبي قد خلق الانطباع ببعض الخلو في تلك البناية الجزائرية[9] .

لقد كان المبنى مليئا بالأركان والدرج والقبب والقاعات الصغيرة والأروقة [10] بالأقواس تدعمها الأعمدة الرخامية التي تعتمد على طول وعرض البناية بكاملها[11] ويمكن تصنيف في جهتين :

دار على نمط المورسكي لها واجهة متجهة إلى الشرق .

---

[1] أندريه ريمون ، المرجع السابق ، ص 34 .

[2] بلبروات بن عتو ، المرجع السابق ،ص90.

[3] محمد الطيب عقاب ، قصور مدينة الجزائر ،المرجع السابق ،ص32.

[4] لطيفة بورابة ، المرجع السابق ، ص164.

[5] وليم سبنسر ، المرجع السابق ،ص 57.

[6] أندرية ريمون ، المرجع نفسه ، ص34.

[7] بلبروات بن عتو ، المرجع نفسه ،ص90.

[8] وليم سبنسر ، المرجع نفسه، ص 57.

[9] بدر الدين بلقاضي ، مصطفى بن حموش ، المرجع السابق،ص234.

[10] بدر الدين بلقاضي ، مصطفى بن حموش ، المرجع نفسه ،ص 235.

[11] وليم سبنسر ، المرجع نفسه ، ص57.

مبنى من ثلاثة أورقة ويتألف من ثلاثة طوابق[1] .

لم تكن للواجهة الرئيسية أية زخرفة وعناصر فنية مميزة، يتم الدخول إلى القصر عن طريق باب داخلي . وقد كتب أعلى هذا الباب كتابات تفيد بإجراء تعديلات سنتي 1042هـ (1632- 1633) و 1227 هـ (1812 – 1813) حيث أن الكتابة الثانية باللغة العثمانية ومفادها أن على باشا قد قام بتجديد باب القصر وذلك على يد المعلم محمد أحمد سنة 1227هـ (1812 -1813)[2].

وعند تجاوز مدخل القصر يوجد على اليسار المداخل التي تؤدي إلى داخل القصر ، أما على اليمين فتوجد الحديقة المشهورة التي تسمى باسمها القصر كله <<الجنينة >> وتبلغ قياسات هذه الحديقة 17 م طولا و 11م عرضا وتبلغ مساحتها الكلية قرابة 115.50 م[3] .

كانت الواجهة الجنوبية تتألف من ثلاثة أروقة مرتبة بالزليج ، وتعتمد على تيجان وأعمدة من حجر والعنصر الجمالي في القصر هو الرواق الثلاثي الذي يتوجه نحو الشمال وينفتح على الحديقة .(أنظر الملحق رقم 1 ص54) .

أما بالنسبة للغرف فتختلف من غرفة إلى أخرى حيث تشبه الدور العادية في المدينة وهي عديدة ؛ بعضها في الطابق الأعلى و الأخرى في الأسفل وفي الدهاليز وكلها مبنية بعناية لنا فيها من تشطيبات خشبية وزخرفات ملونة على الطرازين المورسكي والتركي ولا تشمل هذه الزخارف أشكالا بشرية ، وإنما الكثير من الأزهار والأوراق النباتية . وقد قام بهذه الأعمال فنانون مسيحيون ، كما تتميز الدار بوجود حديقة داخلية فيها ؛ مع أنها صغيرة وهو ما لا يوجد في أي دار أخرى في المدينة[4] .

كما يضم مخزن للعشور التي كانت تودع فيه القبائل القمح والشعير والشمع والعسل والجلود، وتوجه هذه المواد لتلبية حاجات الانكشاريين فهو اذن مخزن الفرق الانكشارية[5].

ويضم القصر كذلك لوحة تتعلق بحفظ الأموال العامة (ما يوحي إلى وجود بيت المال هناك) .وقد كتبت فيها عبارات ترهب الدايات من أخذ الأموال ، والهروب بها هو توعد من يفعل ذلك بالموت والشنيع.كانت دار

[1] بدر الدين بلقاضي ، مصطفى بن حموش ، المرجع السابق ،ص 235.
[2] بدر الدين بلقاضي ، المرجع نفسه ،ص- ص 235-236.
[3] بدر الدين بلقاضي ، المرجع نفسه ،ص 237.
[4] بدر الدين بلقاضي ، المرجع نفسه ، ص-ص 237 – 238.
[5] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص90.

السكة موجودة في قصر الجنينة تتمثل وضيفتها في صناعة النقود المخالفة للنقود القديمة ومراقبة النقود المتداولة وكذا الحلي ومراقبة الميزان التجاري [1] .

لقد كان به مجموعة كبيرة من المرايا والساعات الحائطية والأسلحة من مختلف الأنواع في حيت التكوم الكثيف للزرابي على الأرض و الحيطان . كان يتقاسم الضخامة الشرقية مع أمهام الأقاليم الغربية في إمبراطورية العثمانيين الإسلامية[2] .

و يذكر هايدو بأنه لم يكن أحسن من قصور الأمراء والملوك المسحيين لأنه لم يكن يضم الكثير من الأعمدة الرخامية ، كون هذه المادة نادرة في الجزائر[3].

وبعد سنة 1830م تحول القصر إلى أيدي مسئولي الإدارة العسكرية الفرنسية ،وأصبح يستعمل كسجن للمحكوم عليهم بالإعدام .

وقد هدم سنة 1856م لكونه يقع على مسار الشارع الرئيسي[4] .

عمال القصر:

خوجة الباب : المكلف بفتح أبواب القصر وإغلاقها ، ولا يغيب طرفه عن عين وظيفته.

حراس القصر : جماعة من الجنود تحرس القصر[5].

آشجي باشي ونائبه (رئيس الطهاة ونائبه) الطباخ وكانت وظيفته مغيرة فيها مسؤولية كبرى ، لذا كان الدايات يتخذون لهم هذه الوظيفة ممن يتقون به الثقة التامة[6] .

المنظف : يسمى القبطان، واحد مخصص للطابق الأسفل والآخر للطابق العلوي ، وعند الفجر يصيح هذا العامل صباح الخير أفندي ، صباح الخير أفندي[7] .

---

[1] بلبروات بن عتو ، المرجع السابق ، ص90.

[2] وليم سبنسر ، المرجع السابق، ص57.

[3] بدر الدين بلقاضي مصطفى بن حموش ، المرجع السابق ، ص،ص 239،240.

[4] بدر الدين بلقاضي مصطفى بن حموش ، المرجع نفسه، ص 242 .

[5] نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ،ص80.

[6] نور الدين عبد القادر، المرجع نفسه ،ص80.

[7] علي خلاصي ، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه فرع تاريخ وآثار ، جامعة الجزائر ، ص 176.

العبيد : تتمثل مهنتهم في تنظيف السطح وغسله بالماء وإشعال النار وذبح الغنم والدجاج وتنظيف البقول والخضر والفواكه .

أما المسؤول عن المشتريات بصفة عامة فهو وكيل الحرج.

وجود فرقتان موسيقيتان ؛ فرقة أولى يترأسها باشا وتتكون من 8 أطبال و 8 أبواق ومزامير .تعزف كل يوم في وقت العصر ، ثم الفرقة الثانية الصغيرة تعزف كل يوم عند الفجر .

أما حرس الداي فعددهم اثنان وثلاثون ؛ وهم خاصون بالداي مكلفون بالسير لإدارة القصر. وهم الذين وهذا ليتأكدوا من عدم حوزة أي يفتشون الجنود الذين يريدون التحدث إلى الداي ، وعند تقديم الرواتب جندي للسلاح[1] .

إضافة إلى اثنين وثلاثين جندي مكلفين بحراسة الخزينة ، وهم مقسمون إلى اثنين:

القسم الأول : يحرس القصر يوم ، والقسم الثاني: اليوم الثاني.

كل هذه الفرق مخصصة لحراسة القصر وهذا للتقليد المتبع من جهة ، وللضرورة القصوى في مراقبة وحراسة أموال الدولة والوثائق الرسمية ؛ والحفاظ على سلامة وأمن الداي من جهة ثانية .

يذكر دوبارادي أن كل عمال القصر يأكلون عند الظهر من مطابخ القصر ماعدا نوباجية والعبيد ؛ فإنهم يأكلون الفطور والعشاء بالقصر لأنهم ينامون هناك[2] .

الخزناجي: يأتي بعد الباشا مباشرة في الأهمية [3] يتكلف بتسيير الخزينة العمومية ، وهو يمشي مباشرة وراء الداي ويخلفه في حالة المرض أو غياب ، فيعتبر الوزير الأول[4]. وهو المتصرف الفعلي في نشاطات الخزينة ، والإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة ؛ كدفع أجور الأوجاق[5] والجند والتي تدفع من نهاية كل الشهرين أو عند حلول المولد النبوي . تصرف أجور الجند طيلة أشهر محرم وجمادى الأولى ورجب ورمضان وذو القعدة ؛في

[1] علي خلاصي ، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي، المرجع السابق،ص153.

[2] علي خلاصي ، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي ، المرجع نفسه، ص153.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، سنة 1982، ص50.

[4] مبارك بن محمد، الهلالي الميلي ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر؛ بيروت ،لبنان، سنة1963 ،ص 183.

[5] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي.....،مرجع سابق، ص-ص159-160.

كل أيام الأسبوع ماعدا الجمعة. ويترأس حفل توزيع الجاريات آغا الهلاليين الذي يحق له بهذه المناسبة يتولى مقام الداي في حضور مجلس الديوان وتصرف بعد المناداة على الفرق حسب نظام دقيق فان كان أصحاب الأجور ضباط تدفع لهم الأجرة في قاعة الديوان وان كانوا جنوده توزع عليهم في ساحة القصر[1] .

يساعد الخزناجي في هذا العمل عادة بعض الكتاب كالمكتباجي ؛ أو كاتب الدولة الأول ، بالإضافة إلى الدفتر دار وأمين السكة الذي يتكفل برعاية ومراقبة صم النقود المختلفة وتقدير قيمة المجوهرات بعد وزنها وفحصها . ويستعين أمين السكة في عمله بأجيرين من اليهود أحدهما مكلف بالتحقق من النقود المشكوك فيها و يدعى العيار، والآخر يقوم بوزن ما يرد إلى الخزينة ويدعى الوزان[2] .

آغا الصبايحية : القائد العام للقوات البحرية .

وكيل الحرج : وزير البحرية .

بيت مالجي: المكلف ببيت المال، الذي يسهر على تسجيل العقود والمواريث ، ويتولى إعطاء رخصة الدفن.

خوجة الخيل: الذي يتلقى ما يدفع للدولة، والداي من هدايا وخراج وزكوات يقدمها رعاياه[3] .

الخزندار: أمين المال الخاص بالداي .

الكاتب : وهم أصناف الباشكاتب الذي يتولى ضبط دفاتر الجند وموارد الحكومة .

الباشدفترجي: الكاتب الثاني الذي يضبط نسخة ثانية من دفتر الجند.

الكاتب الثالث : يضبط نسخة ثانية من موارد الدولة .

خوجه العشور : الكاتب الرابع يضبط موارد الديوانية.

وهناك كاتبان آخران يتوليان تحرير الرسائل للباب العالي والدول الأجنبية.

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي.....، المرجع السابق،ص،ص122،123.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي.....،المرجع نفسه ،ص،ص160، 161.

[3] مبارك بن محمد ،الهلالي الميلي، المرجع السابق ، ص184.

البايات والقيادة وسلطان المغرب وباي طرابلس ، أحدهما يسمى كاتب السرأ وخوجة السر :يقرأ الرسائل الواردة من الداي ويجيب عليها بأمره وبعد مشاورته . والآخر يشتغل في الغالب مع خوجة الخيل ؛ لان أعمال هذا الخوجه مع العرب كثيرة .

وأخيرا يأتي الشواش ؛ وهم ضباط الأمن وهم لا يحملون أسلحة وعندما يكلفون بإلقاء القبض على شخص ، يتقدمون نحوه ويقولون تعال معنا . فان أبدى مقاومته يصبحون في الجمهور <<شرع الله >> فيعينهم الجمهور على إلقاء القبض عليه [1].

الداي في القصر :

يسكن الداي في الطابق الأعلى من دار الإمارة، تسمى أيضا دار السلطان وهذا الطابق يطلق عليه اسم السرايا أو السراية بمعنى القصر في اللغة الفارسية[2].

أما سكنه فكان عبارة عن صحن مربع ، ضلعه ستة أمتار ومساحته 36 م .وكان محاطا برواقين متراكبين ، عوض كل واحد منهما 1.6 م وينفتحان على الصحن بثلاثة عقود فتحة كل واحد منهما قرابة 2م . وتعتمد هذه العقود على تيجان وأعمدة عددها الكلي أربعة وعشرون[3].

إن الداي مجبر على العيش والإقامة في قصر الجنينة ، تحت حماية خاصة الصولافية[4] والشواش ولا يغيب عن أنظارهم لحظة واحدة ومنذ اليوم الأول للانتخاب الداي ينفصل عن بيته لان دخول النساء إلى القصر ممنوع منعا باتا ولا يحق للنساء الدخول للقصر إلا في يوم المحكمة.

بعد صلاة ظهر يوم الخميس يذهب إلى منزله فيلتقي بعائلته ويقضي ليلة في منزله، وقبل ظهر يوم الجمعة يؤتى به إلى صلاة الجمعة في الجامع ومن الجامع يأخذونه إلى القصر[5] ثم يمكث بالجنينة إلى يوم الخميس المقبل وهكذا[6].

---

[1] مبارك بن محمد ، الهلالي الميلي ، المرجع السابق ،ص، ص184،183.

[2] نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 80.

[3] بدر الدين بلقاضي ، مصطفى بن حموش ، المرجع السابق ،ص 238.

[4] مفردها صولاف تتشكل من الفرقة الوسطى من الانكشارية وهي فرقة تتصل بالشجاعة . عزيز سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، ترجمة محمود علي عامر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ص 407 .

[5] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص407 .

[6] مبارك بن محمد ، الهلالي الميلي ،المرجع نفسه ،ص185.

ومعاشه نفس معاش الانكشارية لان الحكومة تقوم بتأمين طعام عائلته [1] .

وتشير بعض الدراسات أن حياة الداي تنتهي بمجرد خروجه من القصر، حيث نسجل العديد من الاغتيالات أمثال : اغتيال محمد بن الحسين من طرف رياس البحر ، واغتيال الداي علي باشا (1809-1815) .حيث اغتيل في حمام قصره من طرف وكيل الحرج .

وفي هذا الصدد يذكر القسيس فو Fauحيث كتب سنة 1729 م أن الداي لا يخرج من قصره حيث إذا خرج من قصره تستقبله طلقة من بندقية تعقبه من لقبا الداي ومن حياته أبدا[2] .

وكان الداي لا يتزوج إلا نادرا وان فعل يسكن زوجته خارج دار الإمارة وهذا الأمر نادر؛قليل الوقوع . حيث يعتبر الداي أبا لجميع الجنود فلا يحق له أن يكون أبا لأولاد آخرين[3] .

ويذكر جون كانو Cano هذا الموضوع اليائس فيما يلي : هكذا كان يعيش الداي رجل غني ولكن ليس سيد خزينته [4] والد بدون أطفال وزوج بدون زوجة وطاغية بدون حرية وملك على عبيد وعبد لرعاياه[5].

وهذا خشية أن ينفق من مال الدولة ومواردها على عائلته ،مع انه له مرتبه وكمية معينة من الخبز والموارد الغذائية تدفع إليه زيادة على الهدايا التي ترد في أوقات محصورة من السنة[6] .

وجرت العادة أن الداي بمجرد انتخابه وتنصيبه في عمله في قصر الجنينة، أن يخصص كل صباح لاستقبال المواطنين والنظر في الشكاوي والمظالم التي تعرض عليه لكي

يفصل فيها العدل والإنصاف، ثم يتفرغ في كل مساء لتسير شؤون الدولة والاجتماع بوزرائه واستقبال رؤساء البعثات الأجنبية المعتمدين بالجزائر[7] .

---

[1] عزيز سامح آلتر، المرجع نفسه ،ص 407 .

[2] حنيفي هلايلي ،التطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية ،مجلة الحوار المتوسطي العدد 1، المجلد التاسع ، دار الأصول، سيدي بلعباس ،الجزائر، سنة 2018 ،ص14.

[3] نور الدين عبد القادر ،المرجع السابق ،ص 79.

[4] عزيز سامح آلتر، المرجع نفسه ، ص407 .

[5] حنيفي هلايلي، المرجع نفسه،ص 14 .

[6] نور الدين عبد القادر ، المرجع نفسه،ص79.

[7] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، سنة1997 ، ص 64 .

المبحث الثاني :القصر مقر سياسي(الديوان)

إن اجتماعات الديوان تعقد في سرايا السلطان (القصر) بحضور كل الباشوات و القضاة [1].

و يقع الديوان في القصر على يمين الداي ،حيث يجلس الخوجات الأربعة ووزراء الدولة وهنا أيضا تحفظ وثائق الدولة، وهي عبارة عن عدد صغير من كتب كبيرة الحجم وأوراق لا يزيد مجموع حجمها عن ما قد يحتفظ به محام في الأرياف ،وهذا الديوان مثل قاعة الداي التي تنشر فيها عرصات من المرمر وتقع في وسط هذا الفضاء فوارة المرمر وقد زينت بمرايا عديدة استجلبت من البندقية[2] . بالإضافة إلى ساحة كبيرة كانت محلا للاجتماعات أعضاء الديوان وشهدت أيضا محاكمة المجرمين وإصدار الأحكام والقرارات القضائية وبيع العبيد المسيحيين بالمزاد العلني واستقبال القناصل والسفراء الأوربيين ،وهي مغطاة اتقاء من المطر والحر[3].

حيث كان الباشا يسكن الطبقات العليا من القصر، أما الطابق السفلي كان يتضمن المحكمة أي مجلس الباشا حيث كان يسير شؤون الدولة ويقضي بين الناس وفي ذلك المكان تعقد أهم هيئتين في جهاز الدولة وهما الديوان الخاص والعام[4].

الديوان:لفظ اصطلاحي أطلق في المصادر العربية والإسلامية على المكان الذي يجلس به الكتاب وكان معدا لحفظ دفاتر الدولة وسجلاتها.

وأول من أسس الديوان في الإسلام هو عمر بن الخطاب في إطار تنظيم الدولة وكانت الغاية من إحداثه مساعدة الخلفية في الواجبات الملقاة على عاتقه ومن أهم أعماله:

القيام بأعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج وإحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم.وكان يشرف على الديوان أكثر الأشخاص قربا من الخلفاء والملوك والسلاطين. وتطور مفهوم الديوان تبعا لتطور أجهزة الدولة واتساع نطاق الفتوحات[5].

---

[1] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين،سنة 1987 ، ص 54 .

[2] كاثكارت ، مذكرات أسير الداي نمكاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي ، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 1989 ، ص 92.

[3] بلبروات بن عتو ، المرجع السابق ،ص 90.

[4] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، سنة2013 ، ص 24 .

[5] مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة1416 -1996، ص، ص 192،191 .

أما الديوان في العهد العثماني فهو بمثابة السلطة العليا[1] أنشئ لمراقبة أعمال البشوات ومساعدة الحكام عن طريق تزويدهم بالنصائح[2].

والديوان: هو مجلس مؤلف من كبار ضباط الأوجاق، وهم الاغوات الذي يصلون إلى هذه المرتبة بالتتابع حسب تقدمهم في السن، ويرأس الديوان اغا يتولى هذه المسؤولية لمدة شهرين يترك بعدها مكانه لاغا آخر[3] .وفي العادة يتم انتخاب الداي الذي يعد بمثابة رئيس الدولة أو رئيس الجمهورية[4] ، من طرف أعضاء الديوان الذي يتكون من رؤساء الوحدات العسكرية وبعض كبار المسؤولين في الدولة. وقد كان عدد أعضاء الديوان العلي يتراوح بين 80 و300 عضو،وحين يختلف أعضاء الديوان العالي يرفعون العلم الأحمر،وإذا اتفقوا على انتخاب داي جديد فإنهم يرفعون العلم الأخضر[5].

وكانت رئاسة الديوان من أهم اختصاصات الوالي، وان كانت مشاغله هي الشؤون المالية للدولة ولقد كان الباشا أو الوالي يخضع لحاجات متعددة وكلها مالية .وإذا كان عليه أن يدفع الأموال المحصلة من الضرائب والمكوس رواتب الجند والموظفين علاوة على عوايد متنوعة[6] .

يوكل الداي الاعتناء بشؤون البلاد إلى الديوان[7] .

يقوم الديوان باتخاذ قرارات في جميع القضايا وإرسال التعليمات التي تخص مختلف الأمور ويناقش كل المساءل التي تعرض عليه[8] له حق في تعيين الموظفين السامين ويحدد العلاقات بين الجزائر والخلافة العثمانية وغيرها من من الدول[9]، يسير أعماله وفق جدول أعمال دائم وثابت ولا يحيد عنه إلا في الحالات الاستثنائية و،عندما تطرأ أحداث جديدة وذات أهمية كبرى والتي تقع إلا نادرا [10].

---

[1] أحمد السليماني ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ،مطبعة دحلب ، الجزائر، ص 17 .

[2] حمدان خوجه ، المصدر السابق ،ص116 .

[3] ج أو هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ -1732) ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،ص 45.

[4] أحمد السليماني ، المرجع نفسه، ص17 .

[5] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص64.

[6] أمين محرز ،المرجع السابق ، ص 24 .

[7] ج أو هابنسترايت ، المصدر نفسه ،ص 45.

[8] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص54.

[9] أحمد السليماني ، المرجع نفسه، ص17 .

[10] جمال قنان ، المرجع نفسه ، ص 54.

فاجتماع يومي السبت والاثنين هما مخصصان لشؤون الدولة ذات الأهمية الكبرى ويحضر هذه الاجتماعات اغا العسكر وكاهيته و المفتنين و القضاة للنظر في المسائل الهامة التي تخص البلاد مثل الاضطرابات الداخلية ، كما كان يجتمع في ظروف استثنائية وعند تولية باشا جديد أو مجابهة تهديد خارجي . كان أيضا يوجد مجلس علمي حيث تشير إحدى الوثائق أن جلسات الأولى للمجلس كانت تعقد بضريح الولي سيدي عبد الرحمان ثم انتقل مقره إلى دار الإمارة سنة 1036هـ1636م وفي القرن السابع عشر انتقل مقره إلى الجامع الأعظم سنة 1099هـ 1670م ضل هذا الحال إلى[1] غاية الاحتلال الفرنسي .

المبحث الثالث :الخزينة في القصر :

توجد خزينة القصر في إحدى الغرف الملحقة بقصر الجنينة[2] ، كانت في دهاليز تحت الأرض.

بابها الرئيسي يقضي إلى الساحة الكبرى أين يعقد اجتماعات الديوان تقع بالجهة اليمنى من مدخل الساحة ، يشرف على حراستها ستة عشر حارسا يجلسون على مقاعد خشبية ترتكز على الجدار الرئيسي[3] .

الخزناجي هو الوحيد الذي يدخل الخزنة لوضع المال أو إخراجه ، وإدخال العملة وإخراجها[4] .

يعين الخزناجي موظفون يعدون النقود الداخلة للخزينة أوالخارجة منها، وكل واحد منهم يسمى صايجي بسكون الياء[5].

يحمل وكيل الحرج المكلف بالأصواف والصانع أو المنصب الأكياس إلى عتبة الباب عندما يراد إيداع مبالغ معينة ، فيرتبها الخزناجي ونفس الشيء عندما يراد إخراج العملة.

يدخل الداي حاملا شمعة بيده ثم يضع الكيس عند الباب حيث يأخذها وكيل الحرج والمحتسب[6] .

أما بالنسبة للمفتاح فهو عند الداي، و فتح أبواب القصر عند الفجر يرسل المفتاح إلى الخزناجي الذي يكون قد نزل إلى الديوان مع جميع الضباط الساميين .

---

[1] حنيفي هلايلي ،اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،ص-ص83-84.

[2] ج او هابنسترايت ، المصدر السابق ،ص 42.

[3] علي خلاصي ، المرجع السابق ،ص165 .

[4] علي خلاصي، المرجع نفسه ،ص165

[5] نورالدين عبد القادر ، المرجع السابق ،ص79 .

[6] علي خلاصي، المرجع نفسه ،ص165.

تبقى الخزينة مفتوحة إلى الساعة الثانية عشر بالضبط، حيث يغلق الخزناجي الخزينة ويعيد المفتاح ثانية إلى الداي بعد قضاء مآربه وتبقى الخزينة مغلقة طيلة الفترة المسائية وكذا أيام دفع الرواتب ولا تفتح أيام الثلاثاء و الجمعة[1] .

أما بابها الرئيسي فهو محروس بعناية، والجند يأمرون الناس المارين بتعرية رؤوسهم عند المرور[2] .

كانت الخزينة تضم كميات كبيرة من الأموال والنفائس[3]، تتمثل مصادرها من :

باعثات الباب العالي ، الذي تتكفل بنصف مرتبات الجيش[4] .

غنائم العمليات الحربية باعتبارها أحد مصادر دخل الخزينة الأساسية ، فهي تشمل ما كان يحصل عليه الحكام الأتراك في حملاتهم العسكرية داخل البلاد وخارجها[5] .

غنائم الجهاد البحري ، و ما يتعلق بالنشاط البحري من فداء الأسرى وأخذ الإتاوات والجهاد البحري[6] فكل أسير له قيمة محددة حسب مكانته ، فالقابودان قائد السفينة يتطلب إطلاق سراحه ودفع الألفين وخمسمائة قرش ، بينما معاونه وكذلك صانع السفن أو الجراح فيدفع عن كل واحد منهم ألف وخمسمائة قرش[7].

ضرائب القطاع الفلاحي ، وغرامات سكان الأرياف[8] وهذه الضرائب تتمثل في:

الأعشار والزكوات : يؤخذ من نتاج الأرض والحيوان .

اللزمة : ضريبة شخصية تؤخذ غالبا من القبائل الرحل.

[1] علي خلاصي، المرجع السابق ،ص165

[2] ج أو هابنسترايت ،المصدر السابق ص 42.

[3] ج أو هابنسترايت ، المصدر نفسه ، ص 42.

[4] محمد بن ميمون الجزائري،المصدر السابق ،ص39.

[5] ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ،المرجع السابق ،ص28 .

[6] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه ،ص29.

[7] ج أو هابنسترايت ، المصدر نفسه ،ص42

[8] ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي ، المرجع نفسه ،ص28.

ضريبة العقار : بما فيه أشجار النخيل التي يؤدي مالكها ثمن معين على كل نخلة بانفراد. وهذه الضرائب ليست قارة وليست محددة لا من حيث النوعية ولا من حيث الكمية ، بعضها يؤخذ عينا وبعضها يؤخذ نقدا[1].

رسوم سكان المدن وعوائد النقابات المدينة : يتكفل شيخ البلد بجمعها من أبناء النقابات المهنية المختلفة الموجودة بالمدن الكبرى .

رسوم الطوائف العرقية والأقليات الدينية : كان اليهود يدفعون مبالغ مالية لخزينة الدولة يكفل كبيرهم بتقديمها إلى الخزناجي أو شيخ البلد[2].

ساهمت البايلكات السنوية والفصلية[3] حيث كانت عملية حمل الجباية والرسوم من مراكز المقطعات إلى مدينة الجزائر (الدنوش) حيث يتوجب على كل باب حملها بنفسه كل سنة[4] .

يقوم الباي بنقلها إلى دار السلطان وعن وصوله يدخل الباي راكبا حتى يقابل السلطان و هو جالس على سرير الملك ، فينزل ويذهب ماشيا إليه بالخضوع والتذلل متأدبا فيقبل يده ويتأخر قليلا . فيأمره بان يجلس على يمينه ويجلس يحمد له السلامة ويسأله عن أحوال الرعية ويعطونه القهوة ثم يجلس ليتغدى معهم فإذا خرج الباي بعد الغداء من اليوم الأول فانه يرجع لداره ويحضر هدية الأمير من دراهم وخيول وذهب.

حيث يأخذ المماليك الهدية من يد الباي وأتباعه الدراهم والأشياء النفسية يدخلونها إلى تلك الغرفة والأشياء الأخرى إلى غير ذلك الموضع .

يتحدث الباشا والباي مقدار ساعة وعندما ينتهي الحديث يقول الباشا باللسان التركي: <الله خير وار> .فهذه علامة على الخروج من عنده فيقبل يده ويتأخر إلى أن يخرج[5] ويحرص على إرضاء الباشا وأعضاء الديوان و الشواش حتى يتجنب المساءلة وحتى لا يتعرض للعزل.

[1] محمد الميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص40.

[2] ناصرالدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق ، ص33.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، المرجع نفسه ،ص 28.

[4] ج أو هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص46.

[5] محمد الشريف الزهار ، مذكرات الشريف الزهار ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية ،الجزائر ،1974 ، ص، ص 39 ،41.

بالإضافة إلى مداخيل الداي حيث كان الجزء الأكبر يوضع في الخزينة حيث قدرها لوجي دوتاسي : بمائتي ألف قرش في السنة[1] .

وبهذا كانت الخزينة عامرة من المال، وما يوضع فيها ويدخر من المصنوعات النفيسة كالسيوف المذهبة، والبنادق، والمكاحل المرصعة بالحلي المصوغ، والجواهر والمواعين من ذهب وفضة [2] والأحجار الكريمة التي يعثر عليها بعد وفاة الضباط السامين .

وهذه المقادير الضخمة تدخل ولكنها لا تخرج منها أبدا [3] حيث أن الحكام انتهجوا سياسة تتصف بالتقليل من النفقات إلا ما كانت تقتضيه الحاجة وتتطلب الظروف الطارئة ، الأمر إلي سمح بالتكهن بأنها تحتوي على كميات هائلة من الأموال .

وبينما عاصر بياردوفال سنة1829 م الذي كان قنصلا عاما لفرنسا في الجزائر سنة1815 .تحويل مقر خزينة الدولة إلى القلعة سنة1817 م التي طالما جذبت أنضار الفرنسيين ، وكانت هدفهم بمجرد احتلالهم مدينة الجزائر وذكر في تقريره الذي أعده في شكل رسالة سنة 28 ديسمبر1819 م وأرسله إلى وزير العلاقات الخارجية الفرنسية[4].

إن الداي علي خوجه استعمل ثلاث مائة وخمسين بغلا لنقل الكنوز ، وقدر ما تحتويه الخزينة من أموال حوالي 30.000.000 فرنك اسباني على الأقل وهذا عدا الألماس والجواهر والأحجار الكريمة[5] .

وكتب شاو أن ثروات الخزينة تبلغ أربعين مليون من القروش، أي ما يساوي مليون فرنك ذهبا.

وكذلك مذكرة السيد غوراي المؤرخة سنة 1791 م التي تقدر احتياطي الخزينة بأكثر من مليون تورنو[6].

وما أورده شالر قنصل الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر أن مجموع الخزينة يساوي مائة وثلاثين مليون من القروش القوية المعروفة بالدولار الاسباني ،أي ما يعادل مائة وستين مليون فرنك ذهبي .

---

[1] ج أو هابنسترايت ،المصدر السابق، ص46.

[2] نور الدين عبد القادر ،المرجع السابق ، ص79.

[3] ج أو هابنسترايت، المصدر نفسه ، ص46.

[4] لطيفة بورابة ،المرجع السابق ،ص169.

[5] لطيفة بورابة ، المرجع نفسه ،ص169.

[6] نوع من العملة الأجنبية كان استعمالها شائعا في الجزائر في القرن الثامن عشر وهي إحدى عملات المدن الايطالية التي يستعملها الأسبان في تعاملهم. ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي.... ، مرجع سابق ، ص169 .

وهذه التقديرات الإجمالية تخضع للاعتبارات سياسية والاقتصادية ، لهذا جاءت متفاوتة يلمس فيها شيء من المبالغة المغرضة، مردها رغبة القناصل الدول الأوروبية في حث دولهم على الإسراع في وضع يدها على الخزينة[1] .

بالإضافة إلى أن هذه التقديرات استنتجت من حمولة البغال التي استعملت في نقل ثروات الخزينة من قصر الجنينة إلى حصون القصبة 1817[2] ، باعتبار أن كل حمولة تزن ثلاث قناطير وبذلك تكون قيمة ستة وسبعين حمولة ذهب 34.492.469 فرنك وقيمة مائة وأربعين حمولة 30.544.000 فرنك، زيادة على ثمن الجواهر والحلي والأشياء الثمينة المقدرة ب 3.500.000 فرنك ، فبذلك يكون مجموع ثروات الخزينة حسب هذا التقدير الإجمالي 68.537.269 فرنك، ومما يؤخذ على هذا الإحصاء المصنف بالغموض والبعد عن الدقة أن حمولة البغال لا يمكن تحديدها [3] بثلاثة قناطير دون زيادة أو نقصان، كما لا يمكن الجزم بصحة هذه الحمولات ،فضلا أن ملايين الفرنكات التي قومت بها الخزينة 1817 م، اعتمد فيها على السعر المعمول سنة1830 م دون الأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي طرأت على أسواق الذهب والفضة في مدة لا تقل عن ثلاث عشر سنة[4] .

إن تحديد مقدار ما تحتويه الخزينة من أموال وودائع صعب لأن التقديرات التقريبية لهذه الأموال لا تعتمد على حساباتها، وذلك لاختلاف الروايات وغموضها وتضاربها واعتمادها على الإحصائيات الاحتمالية، فضلا عن السجلات الرسمية للخزينة قد اختفت أو ضاعت إثر الاحتلال وأثناء الفوضى والنهب المنظم من طرف اليهود وبعض الأهالي في جو من الغموض والمناورات، التي تسبب فيها ضباط فرنسيون متورطون في اختلاس كميات كبيرة من ثروات الخزينة مثل المقادير المالية غير المحددة التي اختفت في صندوق يحتوي على ثلاثين ألف فرنك بشهادة السيد فيرنو المكلف بدفع رواتب جيش الاحتلال [5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي .....، المرجع السابق ، ص 168.

[2] بنيت في أعلى موضع بالمدينة وحلت منذ 1556 محل القلعة البربرية القديمة التي كانت تشغل موضع أقل منها ارتفاعا وأصبحت القصبة مقر للدايات من عام 1716م عندما هجر علي خوجة الجنينة مقر أسلافه لأنها تقوم في المدينة السفلى وتتعرض بذلك لهجمات انكشارية المفاجئة .عبد الرحمن الجيلالي ،تاريخ المدن الثلاث المدية مليانة في موسمها الألفي 330-1370 هـ /970-1971 ،ط1 ،شركة دار الأمة ،الجزائر، سنة 2007 ص 116 .

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه ، ص 168.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ..... ، المرجع نفسه ، ص169.

[5] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ..... ، المرجع نفسه ،ص167.

ويضيف دويني وفلاندان كتاب الحملة الفرنسية أن الخزناجي أدلى بمعلومات للسلطات الفرنسية عند تسليمه لمفاتيح الخزينة ، التي مفادها أن لا يوجد لسجلات مصادر دخل الخزينة ونفقاتها بل هناك شك في صحة هذه الروايات، لان سلطات الايالة اشتهرت بحرصها على ثروات الخزينة .

وتدقيقها في الحسابات المالية واثبات كل ذلك في سجلات رسمية حتى و لو كانت المبالغ تافهة لا قيمة لها .

ومما يؤكد أن هذه السجلات كانت موجودة ، أن أحدها تحصل عليه السيد دوفو وقام بنشره تحت عنوان الغنائم البحرية [1].

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ..... ، المرجع السابق ، ص167.

الفصل الثالث:

قصر الداي(مظهره الفني ووظائفه الإدارية و السياسية) .

المبحث الأول : أسباب انتقال القصر ودراسته فنيا.

المبحث الثاني : القصر مقر الديوان.

المبحث الثالث : القصر مقر الخزينة .

لقد تعرض قصر الجنينة إلى كثير من المخاطر، مما أدى بعلي خوجة إلى نقله إلى القصبة محاولا التخلص من هذه المخاطر ويطلق على هذا القصر قصر الداي وتكمن أهميته في احتوائه على مجلس الديوان الذي نقل أيضا من قصر الجنينة إلى قصر الداي ووقوع حادثة المروحة به بالإضافة إلى الخزينة التي كانت من أهم أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر .

المبحث الأول :أسباب انتقال القصر ودراسته فنيا :

1-انتقال القصر وأسبابه:

إن انتقال المقر السياسي والعسكري للسلطة الحاكمة سمة تقليدية من سمات المدن العربية وهي ظاهرة قديمة[1] .

ولقد شهدت الجزائر خلال العهد العثماني تغيير المقر السياسي من الجنينة إلى القصبة وذلك لعدة أسباب:

الرغبة السياسية في تحقيق أمن وسلامة المقر السياسي.الرغبة في الخلاص من موقع معرض للخطر الخارجي حيث تعرضت منطقة الجنينة بأكملها للدمار بفعل القصف الجوي الذي قامت به أسراب اللورد اكسماوث واللورد فان كابلن في سنة 1816 [2]. محاولة تغيير المراسيم المعقدة التي كان يخضع لها الداي وكبار الموظفين لهذا نقل علي خوجة حريمه إلى دار الحكم اين اعد غرفة له. كان الداي بابا علي قبله قد قرر يوم الثلاثاء يوم عطلة لكل الموظفيين[3].

الرغبة في التخلص من سيطرة اليولداش الجنود الأتراك[4]، الذي كان منصب الداي ألوعبة بأيديهم ، وحاولوا السيطرة على الحكم منذ سنة 1805 م[5] . حيث كانت طائفة الانكشارية قوية جدا يبالغ أعضاءها في التضامن المفرط إلى حد انه إذا عوقب احدهم ظلما أو شبه لهم ذلك، فيتمردون على السلطة وان وقع تأخير في دفع رواتبهم أو احسوا بسوء معاملة وكثيرا ما كانوا يهجمون على قصر الداي ويعزلونه أو يقتلونه ويعينون من يخلفه منهم أو ممن جاء عليهم بالأموال والهدايا [6].

---

[1] أندريه ريمون ،المرجع السابق ، ص32.

[2] أندريه ريمون، المرجع نفسه ،ص34.

[3] صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم التركي 1514 1830،دار هومة ،الجزائر ، سنة2005،ص424.

[4] عبد الله شريط ، محمد الميلي، المرجع السابق ،ص132.

[5] أندريه ريمون ، المرجع نفسه،ص 34.

[6] عبد الحميد بن ابى زيان بن اشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، الجزائر ، سنة1972 ،ص140

ولهذه الأسباب قرر علي خوجة نقل مقر السلطة السياسية إلى القصبة الواقعة في محاذا المدينة .
حيث غادر علي خوجة الجنينة وتحول إلى القصبة ، واختار حاميته الخاصة من بين سكان الجرجرة الذين اختار من بينهم ألفي رجل لحراسته وحراسة خزينة الدولة . وكان الداي علي باشا صهر مفتي الجزائر المشهور مالك لذلك كان واثقا من مساعدة الأهالي ومساندتهم له بكل ما يفعله[1].

ونقل في نفس الوقت كنوز الخزينة إلى القصبة[2].

وفي هذا الصدد يذكر الشريف الزهار في مذكراته : وفي يوم من الأيام خرج في موكب وذهب إلى القصبة وأقام بها نحو ورجع، ولم يعرف أحد لأي أمر طلع ثم أمر باش طبجي أن يحمل مدافع ومهاريس للبونبة مع ما يلزمها من بارود وكور وبونبة وأتم تحصين القصبة[3] .

وبعدها قام ينقل أموال الدولة إلى القصبة التي تسيطر على المدينة حيث أمر بإحضار أربعمائة بغل وأدخلها لدار الملك[4] .

أثناء نقل الثروات إلى القصبة وقع كثير من النهب قام به وزراء علي خوجة وحاشيته[5]

وبعد المغرب أغلق الباب وأمر المماليك والعبيد والعسكر والخدام والذين معه بأن يحملوا كلهم السلاح والذهب، يتهياو وأمرهم بفتح الخزنة ، وأن يحملوا على الأربعمائة بغل ما بقى من المال والسلاح ،المحجر،والأثاث الثمين، والأواني من ذهب وفضة والفراش. ثم أمر بفتح دار الملك وكلمهم الباشا وقال لهم : أنى أريد أن انتقل إلى القصبة وأسكن بها ،لأجل أن تنقطع فئة العسكر وقد بغيت لكم أن تعينوني هذه الليلة فأجابوه بالسمع والطاعة ، فأمرهم بحمل السلاح من الذهب والفضة وأعطاهم ،الشمع، وأمر أن توقد شمعة بيد كل إنسان وأن يحملوا كل ما قدروا عليه من المال والأثاث خلاف المال الذي على البغال ،ثم أخرج جميع

[1] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص 613 .
[2] عبد الله شريط ، محمد الميلي ، المرجع السابق، ص132.
[3] الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 132.
[4] الشريف الزهار، المصدر نفسه ، ص 132.
[5] حمدان خوجة ،المصدر السابق ،ص 115 .

الناس والبغال ثم خرج بأهله وأغلق الباب من ورائه وذهبوا للقصبة ولم يتعرض لهم أحد حتى دخلوا القصبة وأدخلوا جميع ما كان معهم وأغلقوا الباب[1] .

لما علم الجيش بتصرفات الداي الجديد التي تهدف للقضاء على كيانهم وامتيازاتهم أرادوا عزله لكن علي خوجة قد اتخذ احتياطاته الآمنة فقتل بعضهم وفر آخرون إلى المحلة التي تمردت وسارت في اتجاه العاصمة للقضاء على علي خوجة وطالبوا برأسه لكن علي خوجة قد أخذ احتياطاته فشكل جيشا من الكراغلة حظي بتأييد السكان .

حاول المتمردون التفاوض لكن يحي آغا الذي وجه إليهم وهو جزائري من زواوة طلب منهم الاستسلام دون قيد ولا شرط [2] .

نشبت المعركة وهزم اليولداش من حراسة الداي المتكونة من الجزائريين والكراغلة ومن ورائهم كل السكان يؤيدونهم . وامتدت هذه المعركة من حصن الإمبراطور إلى باب عزون وقتل منهم ألف ومائتا جندي ومائة وخمسين ضابط . وفي اليوم الثاني طلب الباقون الأمان من الداي فمنحه لهم وبعد ذلك طلب عدد كبير منهم العودة إلى أزمير بالقسطنطينية فرخص لهم ذلك[3].

وبعدها علق على باب القصبة السانجاق[4]، كما هي عادة دار الإمارة ،دار الملك.

وأمر بإطلاق خمسة مدافع[5] واحتفل الداي بانتصاره على اليولداش ؛احتفالا ضخما فأقام أفراحا دامت ثلاثة أيام[6] .

وتقبل الداي تهاني قناصل جميع الدول على هذا العمل [7] .

ثم قام بتحصين القصبة وزاد في بنائها وعين نحو الثلاثمائة من يحملون بقية المال من الخزنة القديمة إلى الخزنة الجديدة في كل ليلة وأقام على ذلك ستة وثلاثين ليلة واستغنى الناس من ذلك المال لأنهم كانوا

[1] الشريف الزهار ، المصدر السابق ،ص،ص 132،134.
[2] عبد الله شريط محمد الميلي ، المرجع السابق ،ص-ص 132
[3] عبد الله شريط محمد الميلي ، المرجع نفسه ،ص133.
[4] كلمة تركية وهو اللواء في اللغة التركية . محمد بن ميمون الجزائري، مصدر سابق ،ص119.
[5] الشريف الزهار ، المصدر نفسه، ص134.
[6] عبد الله شريط ،محمد الميلي ،المرجع نفسه، ص133.
[7] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص614 .

يدخلون الخزنة القديمة ويحملون السكة من ذهب وفضة وصاروا بعد ذلك يحملون السلاح والأثاث الثمين وأواني النحاس وغير ذلك[1] .

يذكر المؤرخ بيير بوايي : انه لما غير الداي علي خوجه مقر الحكم إلى حصن القصبة أخذ معه الآلات لسك النقود من قصر الجنينة ووضعوها في قاعة من قاعات الحصن المجاورة للخزينة المالية[2].

حيث لم يتردد على خوجة بعد أن تحول إلى القصبة في القضاء على رؤوس الفتنة من الجند التركي ، وأظهر بوضوح تصميمه على حل الفرقة التركية والقضاء على امتيازاتها. حيث سلح الكراغلة الذين كانوا قبل ذلك مبعدين عن شؤون الحكم والوظائف السامية وأعاد عدد من الجنود الأتراك إلى المشرق وأبعد البقايا اللائي كان يسكن إلى جنب الثكنات التركية لكن المحاولة التي شرع فيها علي خوجة لم تتم لأنها كانت ستؤدي إلى تكوين دولة جزائرية قوية .و كانت ستقضي على الامتيازات الطبقة التركية لكنه لم يستمر في الحكم طويلا فقد مات بالطاعون في أوائل مارس 1818 م[3] .

لقد اتعظ علي خوجة من الدروس السابقة التي استخلصها من محاربة اليولداش للدايات، فقد عمد عل إدماج الجزائريين في القطاع العسكري مكونا منهم قوة تقدر بألف جندي، جعلهم حرسه الخاص إضافة إلى العدد الكبير من الكراغلة الذي تم توظيفهم ، ثم ضربته القاضية للعناصر التركية التي تكون الجيش فقتل عددا كبيرا منهم ونفي البعض الآخر إلى تركيا وقد شمل هذا التطهير بايات الشرق والغرب.

وبهذه الوسيلة تمكن الداي علي خوجة التخلص من الانكشاريين في سنة 1233 هـ [4].

وكان أعداؤه الذي يضطهدهم هم أنصار عمر باشا ولم ينج منهم سوى حسين خوجة الذي عينه خزناجيا وفيما بعد رفعه إلى مرتبة خوجة الخيل[5].

والواقع أن الانتقال من القصبة كان عبارة عن تحول سياسي هام : فهو يسجل نقطة تحول في تاريخ الحكم التركي بالجزائر ويبرز بوضوح ذلك التطور البطيء الذي ظهر في فترات متفرقة والذي يتمثل في رغبة بعض

[1] الشريف الزهار ، المصدر السابق ،ص136

[2] لطيفة بورابة ، المرجع السابق،ص 188.

[3] عبد الله شريط محمد الميلي ،المرجع السابق ص-ص132 -133 .

[4] عزيز سامح آلتر ، المرجع السابق ، ص614 .

[5] حمدان خوجة ،المصدر السابق، ص115

الحكام الأتراك في الاندماج في الشعب الجزائري والاعتماد على شعبية والتخلص من سيطرة فرقة اليولداش ولكن هذا التحول جاء متأخرا عن أوانه ، لذلك لم تظهر نتائجه الاجتماعية والاقتصادية كاملة[1] .

2- دراسة قصر الداي فنيا:

كان قصر الداي في الجنينة في أسفل مدينة الجزائر في بداية الأمر حيث كان يسهل على الانكشاريين احتلاله كلما نقموا على الحكم [2].

قام علي خوجة بتحويله من الجنينة إلى القصبة سنة 1816 [3] بسب أن الداي كان عرضة لفضاضة وعنف الطائفة الانكشارية [4] يشرف على حي القصبة[5] يقع في الزاوية الشمالية للقلعة القصبة [6] بالعاصمة. أصبح القصر عائليا وحكوميا في الوقت ذاته[7] .

يتكون هذا القصر من العدد من البنايات التي تم بناؤها في مختلف الأزمنة[8] يتكون من قسمين كبيرين وغرف واسعة [9] تربط بينها دهاليز وشرفات خارجية و أقواس مفتوحة وبعض الأبواب[10]. (أنظر الملحق رقم 2ص55 2ص55)

إن مدخله تعلوه لوحة حجرية كتب فيها بخط النسخ ترجمة النص إلى اللغة العربية جاء مصطفى [11] .

باشا إلى الجزائر وسأقوم ببناء مقر الديوان

أولا يكون حصنا حصينا للجنود بعد زوالي من الحكم ويبقى أثرا لي

يزيد هذا البناء من قيمة مؤسسة الجزائرية يكون ملكا لقضاء شؤون العامة (الأهالي)

---

[1] عبد الله شريط ، محمد الميلي، المرجع السابق،ص132.

[2] عبد الحميد بن ابى زيان بن اشنهو ،المرجع السابق ،ص141.

[3] عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق ، ص،ص 160،161.

[4] عبد الحميد بن ابى زيان بن اشنهو ، المرجع نفسه ، ص141.

[5] ليلى علي إبراهيم ، المرجع السابق، ص 50.

[6] لطيفة بورابة ، المرجع السابق ، ص 175.

[7] بلبروات بن عتو ، المرجع السابق، ص90.

[8] كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 90.

[9] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 173 .

[10] كاثكارت ، المصدر نفسه ، ص 90.

[11] لطيفة بورابة ، المرجع نفسه ، ص 175 .

كل الأفراد (الأعيان) الديوان فرحوا بهذا الانجاز وأن السلطان العثماني بتعيينه ،كان سببا في تحقيق أمنيتي . (أنظر الملحق رقم 3 صفحة)

ومادمت قد حققت أمنيتي ففي الوقت الصعب لا أخشى إلا رسول الله[1]

حيث يفيد هذا النص بأن مصطفى باشا قد اتخذ المكان للاجتماع الديوان و لإقامة العسكر[2].

أما الجهة المقابلة لباب مدخل القصر فقد عني بزخرفتها أكثر من الجهات الأخرى لاحتوائها على صفين مزدوجين من الأعمدة تزينها مرايا ذات أطر مختلفة ومشكاة للإنارة وستائر ذات حواشي جميلة وهناك دكانات (مقاعد) على شكل طولي وعلى أحد جانبيها دكانة (مقعد) مغطاة بزاربي[3] .

من قماش قرمزي اللون ، عليها كان يجلس الداي حين يترأس الديوان[4].

وعند تجاوز الباب الثاني نجد صحن هادئ حيث يحيط بهذا الصحن بيت المال والغرف الخاصة ،بالداي وكان هذا الصحن مغطى بالرخام ومحاطا بثلاثة أروقة لها عقود منكسرة تعتمد على تيجان وأعمدة ووراء هذه الأروقة نجد الغرف كما هو معهود في نمط السكن في المدينة .

وتختلف الغرف من حيث الأحجام و المقاسات وتتوزع عبر الطوابق الأول و الثاني ومن أهم هذه الغرف نجد بيت ضرب العملة الذي كتب أعلاه بخط رديء لوحة يبدو أنها جلبت من قصر الجنينة ، عند تحول الباشا إلى القصبة .

ودار تأوي الحريم ولها حديقة خاصة محاطة بسور منيع .بالإضافة إلى مسجد صغير دون مئذنة يستعمل كسكن للخياطين و الأساكفة الماحقين بالقصر[5] .

أما أثاثه كان من المرايا و الزرابي والساعات الحائطية.

---

[1] لطيفة بورابة ، المرجع السابق، ص،ص 175،176.

[2] يفيد النص بأن مصطفى باش قد اتخذ المكان لاجتماع الديوان ولإقامة العسكر ويبدو من خلال قراءة مذكرات هايدو أن المقصود بالباشا مصطفى هو الذي حكم البلاد سنتي 1595م- 1596م .وهي السنة التي توقفت فيها مذكرات هذا الأسير الاسباني (بدر الدين بلقاضي ، مصطفى حموش ، المرجع السابق ، ص243 .

[3] لطيفة بورابة ،المرجع نفسه، ص172.

[4] لطيفة بورابة ، المرجع نفسه ، ص 173.

[5] بدر الدين بلقاضي ، مصطفى حموش ، المرجع نفسه ،ص 244 .

ولقد أضاف علي باشا بعض الأشغال لتهيئة القصر وهذه الأشغال مست الملكيات الخاصة ما دفع بالقضاء وصف ذلك بالغضب والتعدي وقد تم تعويض أصحاب المباني المغتصبة في عهد الباشا حسين التالي لعلي باشا[1] .

المبحث الثاني : قصر مقر سياسي (الديوان)

يستعمل في نفس الوقت كقصر للعدالة حيث يجلس الداي منذ الصباح [2] المبكر عقب صلاة الصبح[3] حتى المساء حيث يجلس الداي في أحد أركان القصر المستخدم كقاعة استقبال[4] حيث يستقبل ضباطه وأعوانه[5] وفي وفي إمكان كل واحد أن يعرض قضيته[6] دون تمييز و يقدمون تقاريرهم ويتلقون أوامره[7] .

حول مركز الديوان إلى أعالي القصبة فأصبح الداي مشرفا على الثكنات الانكشارية التي اصطبحت تحت رحمة مدافعه [8].

واحتلت قاعات الديوان الجزء الغربي من الطابق الأرضي لقصر الداي ويتكون من قاعات للاجتماعات وقاعات استقبالات بالإضافة إلى الجلسات القضائية ويذكر الكاتب الخاص للجنرال دي بورمون قائد الحملة الفرنسية كان الداي يجلس على مقاعد حجرية مغطاة في أحد أطرافها بقطع من القماش القرمزي عندما يترأس اجتماعات الديوان عند الأحكام القضائية أو عندما يستقبل القناصل أو التجار الأجانب وهنا وقعت حادثة المروحة[9].

الديوان: تطور حكم الدايات إلى أن أصبح حكما مطلقا وصار اجتماع الديوان أمرا شكليا فالداي هو الذي يختار وزراءه الذي يتركب منه مجلس الدولة.

---

[1] بدر الدين بلقاضي ، مصطفى حموش ، المرجع السابق ، ص،ص 247،246 .
[2] ج أو هابنسترايت، المصدر السابق ، ص38 .
[3] وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 66 .
[4] ج أو هابنسترايت ، المصدر نفسه ، ص 38 .
[5] وليام شالر ، المصدر نفسه ، ص 66 .
[6] ج أو هابنسترايت ، المصدر نفسه ، ص 38.
[7] وليام شالر ، المصدر نفسه ، ص 66 .
[8] عبد الحميد بن ابى زيان بن اشنهو ، المرجع السابق ، ص141 .
[9] علي خلاصي، المرجع السابق ،ص 161 .

والواقع انه منذ أن انتقل مقر الداي إلى القصبة يمكن اعتبار الديوان مجرد حبر على ورق في دستور المملكة فقد أصبح الداي هو الذي يعين وزراءه بنفسه[1].

الديوان في عهد الدايات يتكون من 35 شخص وهم الداي الذي هو الحاكم ومن الباشا و أربعة كتاب أو خوجات ومن القاضي والمفتي و الآغا و الكاهية ومن اثني عشر أبا بولوك واثني عشر أبا باشي وهو يجتمع كل يوم لدراسة المساءل القليلة الأهمية التي تطرأ كل يوم سبت لدراسة المسائل ذات الأهمية [2].و صار اجتماع الديوان تشريفيا أكثر منه تنفيذيا وال الحكم المطلق للحاكم ومجموعة من الموظفين الكبار الذين عرفوا في المصادر الأجنبية باسم القوى [3]

ولقد ارتكب الأتراك خطأ فادحا عندما تركوا السلطة المطلقة بين أيدي الباشوات لأن ذلك جرد الديوان من كل قوة وسلطان وجعله كلا شيء[4].

كان القصر لاستقبال قناصل الدول الأوربية المعتمدين لدى الجزائر ولقد كان القناصل يتنافسون للصدارة في هذه المناسبات [5].خاصة في الأعياد حيث كانت توجه الدعوة لهم ليشتركوا في الاحتفالات لكن ليس بوصفهم بوصفهم ممثلين لدول مستقلة وإنما يدعون لكي يقدموا تحياتهم إلى الداي و يلهجوا بالثناء على قوته وعظمته لأنهم يتركون في وسط الجماهير ولا يخصص لكل واحد منهم مكانة [6] .

وعندما يدخلون إلى الداي ليقدموا إليه تحياتهم لا تقدمهم قواعد المراسم على احد فيها عدا رئيس الطائفة اليهودية ولكي يثبت القناصل تبعيتهم تقضي هذه القواعد ان يقبلوا يد الباشا فى كل مرة يقفون أمامه .

لكن الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واسبانيا استطاعت ان تحرر قناصلها على التوالي من هذا التقليد المهين والذي يدل على الخنوع إلى أن ألغيت بالنسبة إلى جميع قناصل الدول[7].

ومثال ذلك ما حدث في عيد الفطر حيث استقبل الداي حسين القناصل الأوربيين في قصره و يذكر بفايفر سيمون عن حادثة المروحة:

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق ،ص43.

[2] جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 135 .

[3] ابن المفتي حسين رجب شاوش ،تقييدات ابن المفتي في تاريخ الجزائر وعلمائها ،دراسة وتحقيق فارس كعوان ،ط1 بيت الحكمة ، الجزائر ،سنة 2009،ص17.

[4] حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص116 .

[5] حمدان خوجة ، المصدر نفسه ،ص142

[6] وليام شالر، المصدر نفسه ، ص67.

[7] وليام شالر ، المصدر نفسه ، ص، ص67،68 .

وفي اليوم الذي سبق عيد الفطر من سنة 1828م حضر جميع القناصل الأوربيين إلى القصر لتقديم التهاني بمناسبة حلول العيد فاستقبلهم الداي استقبالا حسنا باستثناء قنصل فرنسا العام السيد دوفال بسبب حديث أجراه مع الداي في السنة السابقة 1827م مما أدى إلى نشوب خصام عنيف بينهما نتج عنه توتر علاقة أحدهما بالآخر.

وكان الداي قد سأل قنصل فرنسا إذا كانت قد وصلته من حكومته تعليمات بشأن النقاط التي تفاوض فيها في مثل هذا اليوم من السنة الماضية فأجاب القنصل بالنفي ثم أضاف قائلا أن حكومته تفضل أن ترسل أسطولها و جيوشها إلى الشواطئ الجزائرية وترفع أعلامها لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه فثارت ثائرة الداي عندئذ ولطم القنصل الفرنسي على رأسه بالمروحة التي كانت بيده في تلك الفترة[1] .

المبحث الثالث : القصر مقر الخزينة :

تعود هذه الخزينة على الأقل إلى القرن السابع عشر حيث كان يوضع فيها سنويا ما يعادل 500,000 دج[2]

وعن ثروات الخزينة كانت تحتوي على صناديق لمسكوكات نحاسية وسبائك فضية وعملات ذهبية كما توضع السيوف الذهبية وخناجر وبنادق مرصعة وحلي وجواهر وياقوت وتحف ونفائس ملكية مختلفة التي ترجع عندما يموت أحد أعضاء الديوان .

أما مفاتيحها يحتفظ بها الداي في الأوقات التي تكون مغلقة أي بعد الزوال ويومي الثلاثاء والجمعة ويقوم بتسليمها للخزناجي في كل صباح بحضور أعضاء الديوان ليباشر مهامه المالية التي تخص[3].

ولأن الخزينة أهم المؤسسات المالية اختير لها مكان حصين في القصبة

وعن الباب الرئيسي للخزينة زود بأقفال منيعة وقفل من حديد[4]. ويذكر كلو صولي Clausoli بأن الباب كان مزود بأقفال كبيرة وله شباك حديدي[5] .

---

[1] سيمون بفايفر ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، سنة 1974 ،ص 38 .

[2] المنور مروش ، العملة والأسعار و المداخيل ، دراسات في الجزائر في العهد العثماني ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، سنة 2009 ، ص 63 .

[3] علي آجقو ، شهر زاد شلبي ، المرجع السابق ، ص-ص 341-342.

[4] لطيفة بورابة ، المرجع السابق ، ص173 .

[5] علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر،ج1 ، ط1 ،دار الحضارة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2007، ص-ص 206- 207 .

ويضيف بارشو : أن الباب المؤدي إلى قاعة الخزينة يمكن التعرف إليه بسهولة بفضل العدد الكبير من الأقفال والمزاليج والخشب السنديانى السميك المصنوع منه الباب مغطى كلية تحت رؤوس المسامير والصفائح المعدنية الحديدية التي تغطيه.

يجعل اقتحام الخزينة مستحيلا تفتح على مكان مغلق من الصبح الى المساء دون أن تخلو من الحراسة كانت تغلق بواسطة ثلاث مفاتيح كان واحد منها بحوزة الداي بينما كان المفتحان الآخران بيد موظفي الايالة ويشرح دوبيريز مهمة الموظيف قائلا : تفتح الخزينة بواسطة ثلاث مفاتيح مختلفة كان المفتاح الأول بيد الداي والثاني بحوزة الخزناجي والثالث عند أمين السكة بطريقة تجعل الواحد منهم لا يستطيع دخول الخزينة إلى بصحبة الآخرين[1] .

استقرت الخزينة في مكان حصين وهو عبارة عن أفنية ودهاليز مقوسة سيئة الإنارة دون مستوى الطبقة الأرضية لقاعة الديوان ويؤدي هذا الباب إلى غرفة واحدة مكونة من جناحين يفصلهما حاجز علوه ثلاث أقدام ويفصل هذان الجناحان بغرفة ملحقة بها احتياطي مخصص للمصاريف الجارية والقضايا المستعجلة ، وفي هذه الغرفة الأخيرة تصل عن طريق باب داخلي إلى غرفة فسيحة طولها يتراوح مابين عشرين إلى أربعة وعشرين قدما وعرضها حوالي ثمانية أقدام ذات نافذة محمية بشابيك حديدية تشرف مباشرة على الرواق ومما يلاحظ على هذه الغرف أنها مقسمة بحواجز خشبية الى ثلاث غرف صغيرة ليسهل استعمالها وقد أطلق بعض كتاب الحملة الفرنسية على الغرف الثلاث الأولى من الخزينة اسم الخزينة الصغرى بينما أشاروا إلى القاعة الأخيرة ذات الحواجز الخشبية بالخزينة الكبرى[2] .

تؤدي هذه الدهاليز إلى باب في نهاية الرواق كتب أعلاه : نصر من الله وفتح قريب يا فاتح الأبواب افتح لنا أفضلها[3] .

لقد وصف دوني خزينة الدولة سنة 1830: حيث تقع عند نهاية الرواق الغربي حيث فتح الخزناجي باب قاعة منخفضة تقع بانحراف المدخل الرئيسي قطعت هذه القاعة في الوسط بحاجز متكون من ثلاث أقدام علوا يقسمها إلى قاعتين صغيرتين ثم أغلق هذا الباب وختم عليه وفتح بابا ثانيا يقع تحت الرواق العلوي وبعد

[1] علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 207 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي .....،المرجع السابق ، ص166.

[3] علي آجقو ، شهر زاد شلبي ، مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي و العسكري 1798-1830م ،مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 21 ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، سنة 2016 ، ص 341.

اجتيازه توجد ثلاث قاعات فتح باب ثالث يؤدي إلى القاعة وبهذه القاعة ثلاث صناديق تشكل دكة تحتوي على قطع من البوجو وعملة نحاسية وسبائك فضية كما نجد ثلاث أبواب واسعة تفتح بواسطة مفتاح واحد تضم ثلاث قاعات تبدأ من الربع سلطاني إلى العملة المكسيكية (الرباعية المضاعفة) بينما نجد بالقاعة الأولى المكوس أو البياستر البرتغالي وبالقاعة الثانية مجموعة البياستر القوية[1].

ويذكر فيدانGuiden الرسام الذي رافق الحملة الفرنسية انه بعد عودته إلى القصبة مع ديكلامDesclem لقد رأينا خزينة الدولة كان بها ثلاث سجلات يشرف عليها رئيس الكتبة –المقطجي وخاصة السجل الثاني الذي به المحاسبات العامة والخاصة بالدولة ويمكن إضافة مدخول صدقات بيت المال بيت البايلك وسجل رواتب رجال الدين ورجال القضاء وحقوق البايلك ورسوم الطوابع والضرائب الجمركية ومصاريف .دار الجهاد وكراء المحلات والمصاريف اليومية للدولة وبنيان سجل الخيرات وشراء الأملاك ومداخيل بيت البايلك وهو خاص بالحيوانات كلها موجودة بالمحفوظات الوطنية .

ويتبين من الملاحظات وجود تناقض مع ما جاء بمحضر اللجنة المالية التي دونت بعض الإجابات من الخز ناجي في الساحة الرئيسة [2].

أما مفاتيحها فيحتفظ بها الداي في الأوقات التي تكون فيها مغلقة أي بعد الزوال ويومي الثلاثاء والجمعة ويقوم بتسليمها للخز ناجي كل صباح بحضور أعضاء الديوان ليباشر مهامه المالية التي تخص الخزينة .

حيث أن الداي كان إشرافه على الخزينة معنوي فقط ويتمثل في مراقبة النشاط المالي كدفع أجور الجند وتحديد أسعار السلع و المنتجات ومعاقبة المتلاعبين وتقييم العملات وهذا ما تطلب حضوره لجلسات الديوان في الصباح والقيام بكتابتها في المساء[3].

إن خزينة الجزائر ظل يختلف رصيدها المالي من فترة إلى أخرى ففي السنوات التي نشطت فيها القرصنة زاد أحجام أكداس الذهب والفضة ففي السنوات التي ركدت فيها القرصنة رجع الدايات وهم مضطرون إلى

[1] علي خلاصي ،قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي ، المرجع السابق ص-ص 166-167.
[2] علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ، المرجع السابق ،ص 203 .
[3] علي آجقو،شهر زاد شلبي ،المرجع السابق ، ص 342.

سحب النقود النفيسة من الخزينة لدفع مصاريف الدولة ودفع مرتبات الانكشارية وبذلك انخفض حجم ما بالخزينة من ذهب وفضة [1].

ويذكر بفايفر سيمون أن الخزناجي هو الوحيد الذي مكث في القصر عند الاحتلال الفرنسي للقصر ليقدم للجنرال بورمون مفاتيح الخزينة ولما انتهى من ذلك رجع إلى قصره [2].

تذكر المصادر المعاصرة أن خزينة الجزائر كانت تحتوي على مالا يقل عن خمسين مليون دولار سنة 1830.

لقد كثر الحديث والخلاف بين الفرنسيين أنفسهم عما نهبوه من خزينة الجزائر [3]

حيث ترك الداي حسين الخزينة سالمة في ثلاث قاعات بالقصبة من ذهب وفضة وبرونز، واستطاعت فرنسا أن تتسلمها كاملة ، حيث سلم الخزناجي مفاتيح أبواب الخزينة للقائد الأعلى للجيش الفرنسي الذي سلمها بدوره للجنة أعضاؤها هم الجنرال طولوزي المعتمد العسكري ديني والصراف العام فيرنو،[4] الذين حددوا أنها وجدت بالخزينة الجزائرية 72 قنطارا و12 كيلوغراما من الذهب و1087 قنطارا ، و 4 كيلوغرامات من الفضة الخالصة وقومت هذه المعادن النفيسة[5] بحوالي 48,5 مليون فرنك فرنسي [6] منها نقود مختلفة الأصل ومنها السبائك[7].

وأحيطت الخزينة بحراسة مشددة، ثم نقل الجزء الأكبر من هذه الأموال في الأيام الموالية وأحتفظ بالباقي الذي تبلغ قيمته أكثر من خمسة ملايين لحاجات الجيش[8].

إن تقدير هذه اللجنة اعتمد عليه أغلب كتاب الفترة الأولى من الاحتلال دون أن يكلفوا أنفسهم عناء التدقيق والتمحيص، وأظهروه في شكل عملية حسابية دقيقة ناتجة عن جمع قيمة الذهب إلى قيمة الفضة ، و بذلك سلموا بأن مجموع ثروات الخزينة يساوي 48,684,527 ومن هؤلائي الكتاب كاريت (Carette)

[1] علي عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص 338 .
[2] سيمون بفايفر ، المرجع السابق ، ص 104 .
[3] ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ،ج1 ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ، سنة 1992 ،ص23.
[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي ، ط1 ، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 2003 ، ص 402 .
[5] علي عبد القادر حليمي ، المرجع نفسه ، ص 338 .
[6] صالح عباد ، المرجع نفسه ،402 .
[7] علي عبد القادر حليمي ، المرجع نفسه ، ص 338.
[8] صالح عباد ، المرجع نفسه ، ص 402 .

والسيد جانتي دوبوسي (Genty de Bussy) و السيد فياس(Fillas) والسيد روا(Roy) والسيد هاتان (Hatin) و السيد غارو(Garrot)والسيد دوبوربون(De Bourbon) [1].

قدر الفرنسيون رسميا قيمة الخزينة : 55,684,527 فرنك موزعة على النحو التالي :

ذهب وفضة وجواهر 48,684,527 فرنك.

صوف وبضائع أخرى: 3,000,000 فرنك .

قيمة مدافع أرسلت إلى فرنسا :4,000,000 فرنك.

أما الحسابات التي أجراها الخاصة (الغير الرسمية) للخزينة فقد أثبتت أن قيمتها : 400,000,000 فرنك[2] .

.

وقدر السفير الفرنسي ديفال كنوز القصبة بحوالي 150 مليون فرنك وذهب القنصل البريطاني إلى 500 مليون فرنك، قدر القنصل الأمريكي شالر المبلغ المحددة في بداية القرن التاسع عشر ب 250 مليون فرنك [3].

[3].

وتختلف التقديرات وتضيع القيمة الحقيقية للخزينة وهذا يرجع إلى النهب من طرف جيش الحملة في الأيام الأولى للاحتلال، و بالخصوص الضباط منهم الذي كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وصولهم إلى كنوز القصبة ، وهي كنوز كانت تدور حولها القصص والأساطير لدى الأوروبيين تفوق شهرتها ألف ليلى وليلى ولا شك أنها تحوي قناطير المقنطرة من الذهب والفضة[4] .

وهذا ما يؤكده حمدان خوجه حيث يشكك في تورط دوبرمون وضباطه في الاختلاس بقوله: عندما وجد الجنرال بورمون نفسه في القصبة وسط كنوز هامة كما لا يخفى على أحد فان جماعة من الحاضرين قد تكون على ما يقال أوردت نوادر مختلفة تتعلق بتلك المناسبة ومفادها أن رئيس الجيش هذا لم ينج من بعض الأطماع وكذلك كثير من ضباطهم المقربين . غير أن هذه ليست إلا إشاعات يؤمن بها الجميع ، ولكن لا يريد أحد أن

[1]ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي.....، المرجع السابق، ص،ص 170،171.
[2]ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية..... المرجع السابق، ص24.
[3]علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق ،ص 338.
[4]علي عبد القادر حليمي، المرجع نفسه ، ص،ص 338،339 .

يشهد بها [1]. إذا اعتبرنا أن القيمة التي صرح بها الفرنسيون صحيحة فان مبلغها لم يصل مبلغ ما صرف على الحملة الذي بلغ 75 مليون فرنك[2].

قد أكدت لجنة التحقيق التي أنشأها دوبرمون بعد ذلك بشهر سلامة الأموال وهذا ما انتهت به اللجنة التي أنشأها الجنرال كلوزيل خلف دوبرمون انتهت إلى نفس النتيجة بأغلبية أعضائها غير أن مقررها جون بابتيست فلادرين يدين المتهمين بالمساس بالخزينة بواسطة اللوائح والكتبات عدة سنوات ومن بين المتهمين باختلاس الخزينة نجد المعتمد العسكري الديني والصراف العام فيرينو اللذين تمكنا بعد عودتهما إلى فرنسا من دفع ديونهما ودفع مصاريف على الكماليات [3] . ووجهت أصابع الاتهام حتى إلى بورمون نفسه بل حتى الى ملكه شارل العاشر ثم إلى الملك لويس فليب[4] .

[1] حمدان خوجه ، المصدر السابق ، ص 178 .

[2] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 403.

[3] صالح عباد، المرجع نفسه ، ص402.

[4] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص23.

خاتمة:

لقد عرف المغرب الإسلامي في القرن 15 م اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية أدت إلى انقسامه إلى دويلات قائمة بذاتها ومما جعلها عرضة لإخطار أجنبية تمثلت في التحرشات الاسبانية والبرتغالية على سواحلها وتزامن ذلك مع ظهور الإخوة بربروس على السواحل.

والجزائر جزء من المغرب حيث تعرضت للتحرشات خاصة الاسبانية واحتلال جزء كبير منها وذلك بسبب الهجرات الأندلسية للجزائر مما أدى بالجزائريين الاستنجاد بالإخوة بربروس الذي ذاع صيتهم في الجهاد البحري وقد لبوا النداء وأصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية وتمكنا الإخوة من حفظ الجزائر وجعلها قوة ضاربة وذلك عبر عدة مراحل. سمحت لحكام الجزائر بان يتخذوا لأنفسهم دورا وقصورا تليق بما يتناسب بمكانة الملوك العظام .

تميز العمران في الجزائر في العهد العثماني بخصائص تمثلت بالامتزاج في الفن المعماري بين الذوق المحلي والعثماني والأندلسي في البناء والزخرفة وتناسبه مع الملامح العربية الإسلامية في اتخاذ مواقعه و واجهاته وبساطته .

إن العهد العثماني خلف ثروة ثمينة من الشواهد تمثلت في القصور مكنت الأثريين و المؤرخين لدراسة هذه الفترة ومن هذه القصور قصر الجنينة وقصر الداي

قصر الجنينة أطلق عليه الفرنسيون هذا الاسم وعرف بدار السلطان أو دار الحكومة وهو في الأصل إقامة أمير الجزائر سليم التومي وتحول في العهد العثماني إلى مقر السلطة والحكم المركزي و له عمال كثيرون يقومون على حراسة وسير أعماله حيث أن الداي يسكن هذا القصر ولا يرجع الى بيته إلا يوما في الأسبوع حيث يتولى اجتماعات الديوان التي تعقد في هذا القصر باعتبار القصر مقرا له بحضور البشوات والقضاة و يتخذ جميع القرارات في جميع القضايا و مناقشة كل المساءل وفق جدول أعمال دائم وثابت .

ويحتوى القصر على أهم المؤسسات المالية المتمثلة في الخزينة التي تحتوى على كميات كبيرة من الأموال حيث اختلفت تقديراتها مما أدى إلى صعوبة التكهن بها .

تعرض قصر الجنينة إلى عدة أخطار داخلية وخارجية أدت إلى تغيير مقره من الجنينة الى القصبة في عهد علي خوجة وهو عبارة عن تحول سياسي هام في تاريخ الجزائر العثماني حيث أراد من هذا التغيير القضاء على الطائفة الانكشارية والاعتماد على الكراغلة والمحليين في تسيير البلاد .

قصر الداي يقع في حي القصبة وهو الذي تحول إليه علي خوجة لكن لم يدم فيه كثيرا نتيجة وفاته بمرض الطاعون فخلفه الداي حسين.كان مقرا للديوان ولاجتماعاته واستقبال القناصل وهو الذي وقعت فيه حادثة المروحة وخزينة الدولة التي أسالت لعاب الفرنسيين وكانت سبب في احتلال الجزائر وضاعت تقديراتها بسبب النهب التي تعرضت إليه طرف الجيش الفرنسي .

الملحق الأول : صورة توضح قصر الجنينة من الخارج.

بدر الدين بلقاضي مصطفى حموش ، المرجع السابق ، ص 234

الملحق الثاني: صورة توضح قصر الداي في القلعة.

لطيفة بورابة ، المرجع السابق ، ص 177 .

الملحق الثالث : الكتابة الأثرية المثبة فوق مدخل قصر الداي .

: الكتابة الأثرية المثبتة فوق مدخل قصر الداي بالقلعة

لطيفة بورابة ، المرجع السابق ، ص 170 .

قائمة المصادر و المراجع :

1/ المصادر :

1.بن ميمون الجزائري محمد ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ،ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 1981.

2.خوجة حمدان بن عثمان, المرآة ,تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ,المؤسسة الوطنية للفنون ,المطبعة وحدة الرغاية الجزائر، السنة 2006.

3.الزهار محمد الشريف ، مذكراته ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية ،الجزائر ،1974.

4.شالر وليام ، مذكرات وليم شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، سنة1982

5.القرآن الكريم

6.كاثكارت ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق اسماعيل العربي ، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 1989.

7.هابنسترايت ج أو ، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ -1732) ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس.

2/ المراجع : .

1.ابن محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج1،ط2، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر، سنة1384-1965.

2.آلتر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، ترجمة محمود علي عامر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان.

3.بفايفر سيمون ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، سنة 1974.

4.بلقاضي بدر الدين بن حموش مصطفى ، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر ، الجزائر ،سنة 2007.

5.بن ابى زيان بن اشنهو عبد الحميد ، دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ، الجزائر ، سنة1972.

6.بن محمد الهلالي الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر؛ بيروت ،لبنان، سنة1963.

7.بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، سنة1997.

8.الجيلالي عبد الرحمن ،تاريخ المدن الثلاث المدية مليانة في موسمها الألفي 330-1370 هـ /970-1971 ،ط1 ،شركة دار الأمة ،الجزائر، سنة 2007 .

9. حليمي علي عبد القادر ، دراسة في جغرافية المدن مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م ، ط١ ، الجزائر، سنة 1972 .

10.خلاصي علي ، قصبة مدينة الجزائر،ج1 ، ط1 ،دار الحضارة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2007.

11.درقاوي منصور ، المورث الثقافي العثماني بالجزائر ما بيت القرنين (10هـ – 13 هـ / 16 م – 19 م) بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، سنة 2014 – 2015.

12. ريمون أندرية ، العواصم العربية عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية ،تعريب قاسم طوير ،ط١، دار المجد ، سنة 1986.

13.سبنسر وليم ، الجزائر في عهد رياس البحر, تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر, الجزائر، السنة 2007.

14.سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، سنة 1982 .

14.سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ،ج1 ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ، سنة 1992.

15.سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500, 1830 ، ج١ دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، سنة 1998 .

16.سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 – 1830) ، ط3 ، البصائر ، الجزائر ، سنة 2012 .

17.سعيدوني ناصر الدين بوعبدلي المهدي ، الجزائر في العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ، سنة 1984.

18.السليماني أحمد ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ،مطبعة دحلب ، الجزائر

19.السيد السالم عبد العزيز ،المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، سنة 1986 .

20.شريط عبد الله الميلي محمد ، الجزائر في مرآة التاريخ، ط١ ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ،سنة1965.

21.شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541 ، ترجمةجمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 2007 .

22.طمار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر ، سنة 2007.

23.عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي ، ط1 ، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 2003 .

24.عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي ،1514-1830 ، دار هومة ، الجزائر ، سنة 2005.

25.العسلي بسام ، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) ، ط3، دار النفائس ،بيروت ،لبنان ، سنة 1406-1986 .

26.عقاب محمد الطيب ، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، مدخل إلى العمارة الجزائرية ، دار الحكمة العاصمة ، الجزائر ،سنة 2009.

27.عقاب محمد الطيب ، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر ،ط١، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،مصر ، سنة 2002.

28.علي إبراهيم ليلى ، الفن المعماري الجزائري ، سلسلة الفن والثقافة مكتبة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية 2008 .

29.عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2 ، ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، سنة 1994 .

30.عمورة عمار ،موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ريحانة للنشر ، القبة ، الجزائر ، سنة2002.

31.فارس خير محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط1 ، دمشق ، سوريا ، سنة 1969

32.فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين الى خروج الفرنسيين ق. م- 1962 م ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ،الجزائر ، سنة 2003.

33.فريد محمود الشافعي ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها شافعي.

34.قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين،سنة 1987 .

35.محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، سنة 2013

36.محمد لعرج عبد العزيز ، الزليج في العمارة السلامية بالجزائر في العصر التركي دراسة أثرية فنية ، ط١، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990

37.مرزوق محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، الهيئة لمصرية العامة للكتاب ، مصر ، سنة 1987 .

38.مروش المنور ، العملة والأسعار و المداخيل ، دراسات في الجزائر في العهد العثماني ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، سنة 2009.

39.مهيرس مبروك ، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، سنة 2009 .

40. نور الدين عبد القادر ، صفحات في التاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، بئر التوتة ، الجزائر ، السنة2006 .

41.هلايلي حنيفي ،التطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية ،مجلة الحوار المتوسطي العدد 1، المجلد التاسع ، دار الأصول، سيدي بلعباس ، الجزائر، سنة 2018.

معاجم:

1.مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة1416 -1996 .

مذكرات:

1.بن بلة علي ، المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجيستار قسم الآثار جامعة الجزائر، الجزائر، سنة 2001-2002 .

2.بن عتو بلبروات ، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران 2007-2008.

3.حاج السعيد محمد ، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها ،دورها ، وعمارتها ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية ، جامعة الجزائر1 ، الجزائر ، سنة 2014-2015.

4.خلاصي علي ، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه فرع تاريخ وآثار ، جامعة الجزائر.

5. كنعان نامق سمير هنادي ، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البليدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية " ، رسالة ماجستير في هندسة العمارة ، نابلس ، فلسطين ، سنة 2010 م .

6.غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية ،ج1،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،سنة 2000م – 2001م .

مجلات و مقالات:

1.آجقو علي ، شهر زاد شلبي ، مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي و العسكري 1798-1830م ،مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 21 ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، سنة 2016.

2.بورابة لطيفة ، مباني قلعة الجزائر العثماني (دراسة تارخية أثرية) مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد11، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر،سنة 2014.

3.خالد محمد مصطفى عزب، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية ، ط1 ،كتاب الأمة، سلسلة دورية، العدد 50 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، سنة 1998.

4.سعيدوني ناصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر,تونس ,طرابلس ,المغرب) من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي) ،حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية الرسالة 318، حولية 31 ،سنة 2010.

الندوات:

1.هلالي حنيفي ، بابا عروج وبدايات تأسيس الجزائرية الحديثة، ندوة وطنية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر جامعة احمد بن بلة وهران 1 الجزائر ، سنة 2016 .

المقدمة	أ-د
الفصل الأول: الوجود العثماني في الجزائر و مراحل حكمه.	
المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر ومراحل حكمه.	**6**
المبحث الثاني:العمران بالجزائر في العهد العثماني.	**11**
المبحث الثالث: القصور بالجزائر في العهد العثماني .	**14**
الفصل الثاني: قصر الجنينة (مظهره الفني ووظائفه الإدارية والسياسية)	
المبحث الأول:مظهره الفني وأهم عماله.	**21**
المبحث الثاني :القصر مقر سياسي (الديوان)	**29**
المبحث الثالث: القصر مقر الخزينة	**31**
الفصل الثالث:قصر الداي (مظهره الفني ووظائفه الإدارية والسياسية)	
المبحث الأول: أسباب انتقال القصر ودراسته فنيا .	**38**
المبحث الثاني: القصر مقر الديوان .	**44**
المبحث الثالث :القصر مقر الخزينة.	**46**
الخاتمة:	**52**
الملاحق:	**54**
قائمة المصادر والمراجع	**57**